S

الأمم المتحدة

مجلس الأمن

PROVISIONAL
S/PV.2476
12 September 1983
ARABIC

محضر حرفي مؤقت للجلسة السادسة والسبعين بعد الألفين والأربعمائة

المعقودة بالمقر في نيويورك ،
يوم الاثنين ، ١٢ أيلول/سبتمبر ١٩٨٣ ، الساعة ١٥/٣٠

الرئيس :	السيد سينكلير	(غيانا)
الأعضاء :	اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية	السيد تروياتوفسكي
	الأردن	السيد صلاح
	باكستان	السيد شاه نواز
	بولندا	السيد ناتورف
	توغو	السيد أميغا
	زائير	السيد مابانغو ما كيميشانغا
	زمبابوى	السيد ماشينغادزى

يتضمن هذا المحضر النصوص الأصلية للكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى . وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الأمن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير النصوص الأصلية للكلمات . وينبغي إرسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات :
Chief of the Official Records Editing Section , Department of Conference Services,
room DC2-0750, 2 United Nations Plaza مع الحرص على إدخالها على نسخة من المحضر نفسه .

الصين	السيد لنغ كنغ
فرنسا	السيد لوويه
مالطة	السيد غاوتشي
المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية	سير جون طوسون
نيكاراغوا	السيد أكازا غالارد
هولندا	السيد ميسمان
الولايات المتحدة الأمريكية	السيدة كيركباتريك

افتتحت الجلسة الساعة ١٦/٥٥

اقرار جدول الاعمـــال

اقر جدول الأعمـال .

رسالة مؤرخة في ١ أيلول/سبتمبر ١٩٨٣ وموجهة الى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم بالنيابة للولايات المتحدة الامريكية لدى الامم المتحدة (S/15947)

رسالة مؤرخة في ١ أيلول/سبتمبر ١٩٨٣ وموجهة الى رئيس مجلس الأمن من المراقب الدائم لجمهورية كوريا لدى الأمم المتحدة (S/15948)

رسالة مؤرخة في ١ أيلول/سبتمبر ١٩٨٣ وموجهة الى رئيس مجلس الأمن من القائم بأعمال البعثة الدائمة لكندا لدى الأمم المتحدة (S/15949)

رسالة مؤرخة في ١ ايلول/سبتمبر ١٩٨٣ وموجهة الى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لليابان لدى الأمم المتحدة (S/15950)

رسالة مؤرخة في ٢ أيلول/سبتمبر ١٩٨٣ وموجهة الى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم بالنيابة لاستراليا لدى الأمم المتحدة (S/15951)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : وفقا للمقررات التي اتخذت في الجلسات السابقة بشأن هذا البند ادعو ممثلي كندا وجمهورية كوريا الى الجلوس الى طاولة المجلس . وأدعو ممثلي اسبانيا واستراليا واكوادور وجمهورية المانيا الاتحادية وايرلندا وايطاليا وباراغواي والبرتغال وبلجيكا وبلغاريا وبنغلاديش وتايلند وتشاد والجماهيرية العربية الليبية والجمهورية الدومينيكية والجمهورية الديمقراطية الالمانية وسنغافورة والسويد وسيراليون وغواتيمالا والفلبين وفيجي وكوستاريكا وكولومبيا وكينيا وليبريا وماليزيا ومصر ونيجيريا ونيوزيلندا واليابان الى شغل المقاعد المخصصة لهم جانب قاعة المجلس .

بناء على دعوة الرئيس شغل السيد بياتيبه (كندا) والسيد كيم (جمهورية كوريا) المقعدين المخصصين لهما على طاولة المجلس ، وشغل السيد بينيس (اسبانيا) والسيد جوزيف (استراليا) ، والسيد البورنوس (اكوادور) ، والسيد يلونيك (جمهورية المانيا الاتحادية) ، والسيد ماكدونا (ايرلندا) ، والسيد لاروكا (ايطاليا) ، والسيد كابييلو ساروبي (باراغواى) ، والسيد مدينا (البرتغال) ، والآنسة ديفر (بلجيكا) ، والسيد غارفالوف (بلغاريا) ، والسيد شودرى (بنغلاديش) ، والسيد كاسمسرى (تايلند) ، والسيد بارما (تشاد) ، والسيد التريكي (الجماهيرية العربية الليبية) والسيد نيبينغ فكتوريا (الجمهورية الدومينيكية) ، والسيد أوت (الجمهورية الديمقراطية الالمانية) ، والسيد كوه (سنغافورة) ، والسيد امينس (السويد) ، والسيد كورونا (سيراليون) ، والسيد ديلبرى - كريسبو (غواتيمالا) ، والسيد مورينو - سالسيدو (الفلبين) ، والسيد رادرودرو (فيجي) ، والسيد زمبادو جيمينيز (كوستاريكا) ، والسيد ألبان هولغوين (كولومبيا) ، والسيد وابوغي (كينيا) ، والسيدة جونز (ليبريا) ، والسيد فضل الله (ماليزيا) ، والسيد خليل (مصر) ، والسيد فافورا (نيجيريا) ، والسيد هارلاند (نيوزيلندا) ، والسيد كورودا (اليابان) ، المقاعد المخصصة لهم على جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اود أن اعلم أعضاء المجلس بأنني تلقيت رسائل من ممثلي ساحل العاج والسودان وفنزويلا يطلبون فيها دعوتهم الى المشاركة في مناقشة البند المدرج في جدول أعمال المجلس . ووفقا للممارسة المتبعة أعتزم بموافقة المجلس ، توجيه الدعوة اليهم للمشاركة في المناقشة دون أن يكون لهم حق التصويت وفقا لاحكام المادة ٣١ من الميثاق والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .

ولعدم وجود اى اعتراض ، تقرر ذلك .

بناء على دعوة الرئيس شغل السيد ايسي (ساحل العاج) ، والسيد عبدالله (السودان) ، والسيد مارتيني اوردانيتا (فنزويلا) المقاعد المخصصة لهم جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يستأنف مجلس الأمن الآن نظره في البند المدرج في جدول أعماله .

أود أن استرعي انتباه أعضاء المجلس للوثائق التالية : S/15964 ، رسالة مؤرخة في ٧ أيلول / سبتمبر وموجهة الى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لجامايكا لدى الأمم المتحدة ؛ S/15965 ، رسالة مؤرخة في ٨ أيلول / سبتمبر ١٩٨٣ وموجهة الى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لاندونيسيا لدى الأمم المتحدة ؛ S/15967 ، مذكرة شفوية مؤرخة في ٨ أيلول / سبتمبر ١٩٨٣ وموجهة الى الأمين العام من الممثل الدائم لبربادوس لدى الأمم المتحدة ؛ S/15968 ، رسالة مؤرخة في ٩ أيلول / سبتمبر ١٩٨٣ وموجهة الى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم للنمسا لدى الأمم المتحدة ؛ S/15969 ، رسالة مؤرخة في ٩ ايلول / سبتمبر ١٩٨٣ وموجهة الى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم للبرازيل لدى الأمم المتحدة ؛ S/15972 ، رسالة مؤرخة في ٩ أيلول / سبتمبر ١٩٨٣ وموجهة الى رئيس مجلس الأمن من القائم بالأعمال المؤقت للبعثة الدائمة لمنغوليا لدى الأمم المتحدة ؛ S/15976 ، رسالة مؤرخة في ٨ أيلول / سبتمبر ١٩٨٣ ، وموجهة الى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم للهند لدى الأمم المتحدة .

وأمام أعضاء المجلس ايضا رسالة مؤرخة في ٩ أيلول / سبتمبر ١٩٨٣ وموجهة الى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لبليز لدى الأمم المتحدة سوف تصدر كوثيقة من وثائق مجلس الأمن تحت الرمز S/15978 .

وأمام أعضاء المجلس كذلك الوثيقة S/15966/Rev.1 ، التي تتضمن نص مشروع قرار مقدم من استراليا ، والمانيا (جمهورية - الاتحادية) ، وايطاليا ، وباراغواي ، وبلجيكا ، وتايلند ، وفرنسا ، والفلبين ، وفيجي ، وكندا ، وكولومبيا ، وماليزيا ، والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية ، ونيوزيلندا ، وهولندا ، والولايات المتحدة الامريكية ، واليابان .

وأود أن اعلم أعضاء المجلس ان كولومبيا قد انضمت الى مقدمي مشروع القرار .

المتكلم الأول هو ممثل هولندا .

السيد ميسمان (هولندا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : بمساعدة ناجعة وفعالة من الأمانة العامة يضع الآن مقدمو مشروع القرار أمام المجلس مشروعا معدلا . والتغييرات

المقترحة ذات شقين ، يتعلق أولهما بعكس ترتيب فقرتين من الديباجة ، والثاني باضافة في قسم ديباجة مشروع القرار ايضا .

وكما لاحظ الأعضاء ، فان الفقرة الخامسة السابقة من الديباجة ، والبادئة بعبارة " واذ يسلم بالحق ... الخ " أصبحت الآن الفقرة السابعة من الديباجة . فلقد رؤى ان مسألة التعويض المناسب ينبغي أن تعقب ، بدلا من أن تسبق ، ذكر تفسير للملابسات يكون مبنيا على تحقيق محايد .

وفي الديباجة ايضا يجد الأعضاء فقرة اضافية فيما يلي نصها :

" واذ يسلّم بأهمية مبدأ السلامة الاقليمية وكذلك بضرورة ألّا تستخدم سوى الاجراءات المتفق عليها دوليا ردا على اختراق المجال الجوى لأية دولة " .

ان المشتركين في تقديم المشروع يودون تجنب توليد الانطباع بأنهم يواجهون صعوبة في صياغة هذه الأفكار . فهم ، في الحقيقة ، يعلقون أهمية على هذه الأفكار ، ولهذا رأوا أن من الصحيح ادراجها في نص مشروع القرار .

وانني اعتبر أن أعضاء المجلس سيجدون هذين التغييرين مفيدين وانهم سيتمكنون من الانضمام الى أعضاء المجلس المسجلين بوصفهم مقدمين لمشروع القرار في التصويت مؤيدين له . وبالتأكيد لا يود هذا المجلس أن يخيب الآمال التي تعلّقها عليه شعوب العالم . ولهذا نرى انه ينبغي على المجلس أن يذكر بوضوح انه يشجب الحادث ، في الوقت الذى يناشد فيه جميع الدول أن تعمل من أجل ضمان عدم تكرار مأساة من هذا النوع .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : المتكلم التالي هو ممثل البرتغال . أدعوه الى أن يشغل مقعدا على طاولة المجلس وأن يدلي ببيانه .

السيد مدينا (البرتغال) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : بادئ ذى بدء ، أود أن اعرب لكم ، سيدى الرئيس ، عن مدى سعادتنا لتوليكم رئاسة المجلس ، الذى تديرون مداولاته بمهارة وفعالية . واسمحوا لي ايضا أن اشكر ، عن طريقكم ، بقية أعضاء مجلس الأمن لسماحهم لوفد بلادى بالتكلم في هذه الجلسة .

لقد شعر شعب البرتغال بالصدمة والغضب عندما علم بالظروف التي تم فيها في ليلة ٣١ آب/اغسطس اسقاط طائرة تم تحديد هويتها بأنها طائرة مدنية كورية . لقد كان

حادثا مأساويا أدى الى وفاة ٢٦٩ شخصا وهو لذلك من أخطر الحوادث في تاريخ الطيران المدني .

ولقد نتجت هذه الكارثة عن هجوم متعمد اقترف ضد جميع القواعد المرعية المتعلقة بالطيران المدني والمطبقة في حالات انحراف طائرة تجارية في رحلة منتظمة عن خط مسارها . وهناك سوابق كثيرة من الاستنكارات الدبلوماسية أو اعتراضات قامت بها طائرات مقاتلة ولكن لا يوجد مثيل لهذا الانتهاك السافر لأحكام اتفاقية شيكاغو المؤرخة في ٧ كانون الاول/ديسمبر ١٩٤٤ وملاحقها وللأحكام التي اعتمدتها منظمة الطيران المدني الدولية . فاذا لم تحترم هذه القواعد فسيترتب على ذلك قيام حالة من الفوضى بما يستتبع ذلك من آثار مأساوية على الاستخدام المنتظم والآمن للاجواء المخصصة للملاحة الجوية ولأمن الطائرات المدنية ، وهي شروط مسبقة لابد منها لتحقيق التعايش الحر والسلمي فيما بين جميع الدول .

ولذلك يضم البرتغال صوته الى باقي أعضاء المجتمع الدولي في المطالبة بتفسير كامل من جانب سلطات اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية لحادث له أهمية دولية كبيرة ، التي تواصل تجاهل ابعاده الانسانية المحزنة ، مما يزيد من الشكوك التي تخيم بالفعل بعد ارتكاب هذا الهجوم بشكل يخالف جميع الاعتبارات الاخلاقية والقانونية .

ولا يمكن الاستناد الى أية حجة تتعلق بأمن الدول لتبرير هذا الالتجاء الى القوة في ظروف تمس بالمبادئ المعترف بها من القواعد الملزمة والقواعد التي أقرها المجتمع الدولي . فالحكومة السوفياتية ، في واقع الأمر ، ستكون أول من يستند اليها اذا ما تعرضت طائراتها لعدوان مماثل . ولذلك من الواضح لدى الرأى الدولي انه يجب على الاتحاد السوفياتي أن يتحمل بشكل كامل مسؤولية هذا الحادث وان يسمح باجراء تحقيق فورى وان يقدم كل المعلومات التي من شأنها أن تسهم في القاء الضوء على هذه المسألة المؤسفة فالمسؤولون عن الحادث ينبغي معاقبتهم ، وينبغي اتخاذ كل التدابير التي من شأنها أن تمنع تكرار مثل هذا الحادث .

واغتنم هذه الفرصة لأعرب من جديد عن مشاعر العزاء والمواساة لضحايا هذا الحادث المفجع التي سبق للحكومة البرتغالية أن اعربت عنها لحكومة وشعب كوريا .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل البرتغال على الكلمات الرقيقة التي وجهها لي .

المتكلم التالي هو ممثل فنزويلا . ادعوه الى أن يشغل مقعدا على طاولة المجلس وأن يدلي ببيانه .

السيد مارتينيز أوردانيتا (فنزويلا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : السيد الرئيس، أود أولا وقبل كل شيء، أن أنتهز هذه الفرصة لأهنئكم لتوليكم رئاسة مجلس الأمن لهذا الشهر. اننا مقتنعون بأنه بمهارتكم وخبرتكم الدبلوماسية سوف تحقق المداولات التي تجرى اليوم في جلسة هذا المجلس نتيجة ناجحة.

أود أيضا أن أعبر عن امتناننا لسلفكم السيد دى لا بارى دى نانتوى، ممثل فرنسا الموقر، الذى رأس مداولات مجلس الأمن هذا بأسلوب قدير خلال شهر آب/أغسطس.

يود وفد بلادى أن يشكر، عن طريقكم، أعضاء مجلس الأمن للفرصة التي أتاحوها لنا للمشاركة في مناقشة هذا البند الهام.

في ٣١ آب/أغسطس الأخير، صدمت شعوب العالم بالحادث المأساوى لتدمير طائرة تجارية تابعة لجمهورية كوريا، في رحلتها رقم ٠٠٧، وهي تحمل ٢٦٩ شخصا من المسافرين وطاقم الطائرة، وكانت متجهة الى سيول .. وكما نعلم جميعا فانها لم تصل الى وجهتها.

لقد كان ٢٦٩ راكبا على متن هذه الرحلة، ٢٦٩ من الرجال العزّل، والنساء والأطفال، وهم لا يدركون المصير الحزين الذى ينتظرهم، ولا يعرفون أنهم سوف يقعون ضحايا لعمل غير انساني ليس له مبرر يزهق أرواحهم في ذلك اليوم المصيرى ٣١ آب/أغسطس.

وان حكومة فنزويلا لتعرب عن أسفها العميق لفقدان هذا العدد الكبير من الأرواح البشرية وتنقل تعازيها الى أسر الضحايا وحكومة كوريا الجنوبية والحكومات التي مات مواطنوها في هذا الحادث المفجع.

ومن الملائم أن نذكر هنا ما قاله رئيسنا الدكتور لويس هيريرا كامبينز ونصه :

" حقا لا يمكن تبرير أنه في هذه المرحلة من التاريخ يمكن أن تقع مأساة تصدم ضمير العالم المحب للسلام بهذه القوة، وبصفة خاصة اذا ما راح ضحيتها هذا العدد الكبير من المسافرين. انني لم أسمع أى دافع أو مبرر مشروع، وبالطبع، فاننا نضم أصواتنا الى جميع أولئك الذين أدانوا هذا العمل، الذى أكرر مرة أخرى أنه ليس له مبرر على الاطلاق. " .

لهذا ،ترى بلادى أنه من الضرورى اجراء تحقيق محايد وموضوعي لحسم جميع الأسئلة المعلقة التي لا تزال تحيط بهذا الحادث . وينبغي على الدول أن تدرك أنه عندما ينتهك مجالها الجوى ،فان المبادئ التي تحكم معايير الحماية والسلامة للطيران المدني ينبغي أن تحترم وتضمن . وفي هذا الصدد نعرب عن تأييدنا الكامل - بصفتنا أعضاء في منظمة الطيران المدني الدولية ،وتمشيا مع قواعدها واجراءاتها - لاجراء التحقيقات الضرورية بغية التوصل الى المعلومات الموضوعية بشأن هذه الحالة المؤسفة للغاية .

ان حكومة بلادى تشجب وتدين هذه الأعمال . وفنزويلا بلد يحترم حقوق الانسان ، ويلتزم بالقوانين الدولية ،ومبادئ صيانة السلم الدولي ،ونحن نعتقد أنه ينبغي استنفاد جميع الاجراءات ،وانه لا بد من اتخاذ جميع الاحتياطات لضمان عدم تكرار مثل هذه الأحداث .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل فنزويلا على كلماته الرقيقة للغاية التي وجهها الىّ .

المتكلم التالي هو ممثل ساحل العاج . وأدعوه الى أن يشغل مقعدا على طاولة المجلس وأن يلقي ببيانه .

السيد أمارا اسي (ساحل العاج) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : السيد الرئيس ،أشكركم كما أشكر أعضاء المجلس لمنحكم وفد بلادى الفرصة للمشاركة في هذه المداولات بشأن الحادث المفجع الذى عقد من أجله هذا الاجتماع .

اننا نعرفكم شخصيا ، ونحن على ثقة من أنه بفضل مهاراتكم الدبلوماسية والثقافية ،ورغم المصاعب المتوقعة بسبب نوعية أطراف هذه المأساة ،سوف يتخذ المجلس قرارا يتفق مع تطلعات المجتمع الدولي ازاء هذه المأساة الانسانية التي تروعنا جميعا ، باعتبار أننا يمكن أن نكون ضحايا ،اذا ما كان لهذا الحادث أن يتكرر في مكان آخر .

ان رئيس جمهورية ساحل العاج لدى علمه بالنتيجة المفجعة لحادث طائرة الخطوط الجوية الكورية ،وجه الى رئيس جمهورية كوريا الرسالة التالية ،التي أود أن أتلوها ،اذا ماسمحتم لي :

"بشعور من الصدمة العميقة لتدمير مقاتلة سوفياتية لطائرة كورية مدنية ، مما أدى الى وفاة ٢٦٩ شخصا ،فان حكومة وشعب ساحل العاج قد كلفاني بالاعراب لكم عن أعظم تعازينا القلبية وتعاطفنا مع أسر الضحايا .

"ونحن اذ نشاطر بالكامل الألم والأسف مع شعب كوريا ،نحني رؤوسنا لضحايا هذا العمل العدواني الذى لم يسبق له شبيه ضد طائرة مدنية عزلاء" .

لقد تابعنا في هذه القاعة بحزن بالغ سجل الأحداث التي سبقت اختفاء طائرة كوريا الجنوبية ،ذلك التقرير الذى يخلو من الشعور والاحساس ،الذى أعلن فيه الطيار أن الصاروخ قد أطلق وأن الهدف قد دمر ،كما لو كان مشهدا من أفلام الخيال العلمي ،حيث يقوم الانسان الآلي بذبح ضحاياه دون احساس أو شعور بعد تعقبهم لزمن طويل . وللأسف ، لم يكن هذا فيلما بل كان واقعا . ان كل ما يمكن أن نقوله في هذا الحوار أن ٢٦٩ شخصا قد قتلوا لأنهم انتهكوا دون قصد مجالا جويا محظورا .

ان تحديد حقائق وظروف الحادث ،كما قدمه الاتحاد السوفياتي ،لا يزال يصيبنا بالحيرة . أولا ، لقد كانوا صامتين بالكامل منذ اعلان اختفاء الطائرة . ثم اعترفوا بعد ذلك بأن طائرة مجهولة الهوية قد دخلت المجال الجوى السوفياتي وتعقبتها طائرات الدفاع الجوى ، وفي النهاية اعترفوا بأن هذه الطائرات المقاتلة قد نفذت الأمر بانهاء هذه الرحلة دون أن يعرفوا أن تلك الطائرة كانت طائرة مدنية ، كما تقول وكالة تاس .

وبالتأكيد هناك سلسلة من الأسئلة لا تزال مطروحة بشأن جميع الظروف والملابسات التي أحاطت بهذه المأساة ،وقد أثار بعضها بحق سفير سنغافورة في بيانه أمام المجلس .

وبالنسبة لنا ،فنحن على اقتناع بأنه لا يوجد أى نص في القانون الدولي العام ،والقواعد المحددة التي تحكم الطيران المدني ،وحتى الممارسات لهذه القوانين ،يبرر هذا العمل المقيت في حد ذاته .

اننا نريد السلم ونتوق الى تحقيقه . ودونه لا يمكن أن تتحقق أية تنمية . ولن نبخل بأية تضحية للمشاركة في تحقيق السلم مع أولئك الذين يستطيعون حقا أن يضمنوه .

ان السلم، كما قال الرئيس هوفوى بوينى، ليس مجرد كلمة، بل انه سلوك. ولهذا، ننتظر من جميع الدول، وبصفة خاصة، اذا كانت دولا قوية، أن تسلك طريقا يؤيد ويؤكد بحق رغبتها في السلم، الذى طالما تحدثت عنه في العلاقات الدولية.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزيـة) : أشكر ممثل ساحل العاج على كلماته الرقيقـة التي وجهها اليّ .

المتكلم التالي هو ممثل السودان . أدعوه الى أن يشغل مكانا على طاولة المجلـــس وأن يدلي ببيانه .

السيد عبد الله (الســـودان) : سيدى الرئيس ، أرجو أن تسمحوا لـــي في مستهل كلمتي هذه أن أتقدم بالتهنئـة الحارة لكم ولشعب وحكومة بلادكم الصديقة بمناسبة توليكم منصب رئاسة مجلس الأمن . ان حنكتكم الدبلوماسية وتجربتكم الثرية سوف تفضيان دون شك الى نجاح أعمال هذا المجلس الموقر ، وقيادة مداولاته بمقدرة وحكمة ، كما أرجو أن أتوجـــه بالشكر والعرفان لسلفكم ، سعادة المندوب الدائم لفرنسا والذى كانت مهارته في ادارة أعمـال هذا المجلس مثار اعجابنا وتقديرنا .

لقد تلقت بلادى حكومة وشعبا بكل مشاعر الأسى والحزن النبأ المروع بتدمير طائرة الركاب المدنية التابعة لشركة الخطوط الجوية لجمهورية كوريا في رحلتها العادية من نيويورك الى سيول . وقد هـزت هذه المأســاة الأسرة الدولية بكاملها وأحدثت رنة حزن عميق واستنكار . وأود باسم حكومة وشعب بلادى أن أعرب عن عميق أسفنـا ومواساتنا لعائلات وأسر الضحايا والبلدان الـتي ينتمـون اليها .

ان اسقاط طائرة الركاب المدنية الكورية بواسطة الاتحاد السوفياتي وما نجم عنه من خسائر فادحة في الأرواح أمر يجد من حكومة وشعب جمهورية السودان الديمقراطية كل استنكار وادانـة. ان ما ساقـه الاتحاد السوفياتي من أسباب لفعلته لا يشكل بأى حال من الأحوال مبررا لاهـدار أرواح ٢٦٩ راكبا اهتز لفقدانهم الضمير الانساني . وقد كنا نحسب أن دولـة كبرى ومتقدمـــة في مجال الفضاء الخارجي كالاتحاد السوفياتي لديها المقدرة على اكتشاف ومعرفـــة هويـــة أى طائرة أو جسم يحلق في أجوائها . وبدلا من الذى حدث ، فقد كان حريا بالسلطـــات السوفياتية أن تقـدم العون والمساعدة للطائرة وفق القواعد السائـدة في الطـيران المدنـــي ، ومما يدعو للأسف أن الحقائق الكاملـة للأسرة الدولية ولمجلس الأمن حول ملابسات حـــادث الطائرة لم تكتمل حتى الآن ، وكان الأجـدر بالاتحاد السوفياتي أن يبرز كامل ما لديـــه مـن معلومات وحقائق ، ولا نزال نأمل في أن يستجيب للنداءات التي تواترت عبر هذا المجلس الموقر

وأن يتعاون مع الأسرة الدولية لاجلاء الحقائق حتى يتمكن مجلس الأمن والأجهزة الدولية المختصة من اتخاذ جميع الاجراءات والترتيبات الأمنية والادارية والتقنية من أجل تحسين قواعد الطيران المدني الدولي ومنع تكرار نشوء حوادث مماثلة في المستقبل .

ان وفد بلادى يضم صوته الى صوت الدول التي أعربت عن قلقها لما سببه حادث اسقاط الطائرة الكورية من انتهاك لسلامة الطيران المدني الذى أضحى في عالمنا هذا من أهم وسائل الاتصال والتقارب بين الشعوب والأمم . ونرى تبعا لذلك ضرورة اجراء التحقيق اللازم والفورى لجميع ملابسات هذه المأساة الانسانية واتخاذ التدابير الملائمة التي تكفل وتحقق سلامة الطيران المدني وتحافظ على الثقة بين دول الأسرة الدولية في هذا المجال . كما نطالب الاتحاد السوفياتي بتقديم التعويضات لأسر الضحايا ، ونرجو مرة أخرى أن نعرب لحكومة وشعب جمهورية كوريا ولأسر الضحايا المتضررة عن خالص مواساتنا وعميق أسفنا لهذا الحادث المؤلم .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل السودان على كلماته الرقيقة التي وجهها اليّ .

المتكلم التالي هو ممثل كندا الذى أعطيه الكلمة الآن .

السيد بيليتييه (كندا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : باسم حكومة كندا أشكر المجلس لاتاحته هذه الفرصة لي للاشتراك في هذه المناقشة الطارئة . لقد مضت ١٠ أيام تماما منذ أدليت ببياني أمام هذا المجلس باسم حكومة بلادى للاعراب عن الشعور بالروع والاستهجان في كندا ، ولاقتراح سلسلة من الاجراءات ليبحثها المجلس عند تناول التدمير المتعمد للطائرة الكورية طراز ٧٤٧ .

لقد اعترف الاتحاد السوفياتي أخيرا في بيان تأخر كثيرا ، بأن طائراته المقاتلة أوقفت بقذائف تلك الطائرة المدنية التي لا حول لها ولا قوة . وان التعازى التي أعربت عنها حكومة الاتحاد السوفياتي - على مضض - لأسر الضحايا تقصر كثيرا عن المطلوب . فهل أبدى أى شعور بالندم ؟ ومتى ستقبل حكومة الاتحاد السوفياتي المسؤولية عن النتائج التي ترتبت على أعمالها المروعة ؟ ان محاولاتها اليائسة للتنصل من المسؤولية بالقاء اللوم على الآخرين وبالتفسيرات

غير الوافية التي لا يمكن تصديقها ، ودون أن تقدم أية معونة أو مساعدة الى أسر الضحايا ، كلها أمور توضح تقوقع الاتحاد السوفياتي داخل عقدة الاضطهاد .

في ٧ أيلول/سبتمبر ، ذكر وزير خارجية الاتحاد السوفياتي ، غروميكو في مدريد ما يلي : "ان حدود الاتحاد السوفياتي مقدسة" . لسنا هنا لنختلف حول حرمة الحدود السوفياتية ، ولكن لا يمكننا أن نقبل ، ولن نقبل أن تخضع حياة المدنيين الأبرياء بصورة غاشمة لهذا التأكيد للسيادة السوفياتية . اننا نجد أن القانون السوفياتي الصادر في عام ١٩٨٢ معوقا للغاية. فهو ينتهك قواعد التصدى المقبولة دوليا . فهل تتكرر هذه المأساة اذا ضلت طائرة ركاب مدنية طريقها عن براءة ودخلت المجال الجوى السوفياتي ؟ ان الاتحاد السوفياتي لم يترك اى مجال للشك في نواياه . ويجب على المجتمع الدولي ألا يألو جهدا لتحاشي تكرار وقوع مثل هذه المأساة . وسواء كانت الحدود مقدسة أم غير مقدسة ، فان حياة المدنيين الأبرياء مقدسة دون شك . وهل لي أن أذكّر الحكومة السوفياتية بالملاحظات التالية التي أبداها الرئيس بودغورني في عام ١٩٧٣ بمناسبة الذكرى الخمسين للطيران المدني السوفياتي وجاء فيها :

"يقال بحق ان الطيران المدني يحتاج الى سماء صافية . ان موقفنا في هذا الصدد أساسي ولا يتزعزع . اننا نضع الحياة الانسانية ورفاه الانسان فوق أى شيء آخر" .

لذلك فانني أتساءل ، هل تنصلت حكومة الاتحاد السوفياتي من هذه المفاهيم النبيلة ؟ ان كندا ضحية هذه الأحداث ، ومع ذلك لم تتلق حتى الآن ردا رسميا من الحكومة السوفياتية على مطلبنا بتوضيح الظروف المحيطة بفاجعة موت الكنديين على متن الطائرة .

ان حكومة كندا تتمسك بموقفها القاضي بأنه يجب ان يفسر الاتحاد السوفياتـــي تماما دوره في هذه الكارثة . لقد أتحنا له وقتا وفرصة ليفعل ذلك . وفي ٦ ايلول /سبتمبر دعا الأونورابل ألان ج . ماك ايشين ، نائب رئيس الوزراء الكندي ووزير الدولة للشـــؤون الخارجية ، مرة أخرى الى اجراء تحقيق دولي كامل ومحايد . واني أكرر هذه الدعوة هنـــا اليوم . ان المزاعم المتعلقة بالأحوال الجوية وأضواء طائرة الخطوط الجوية الكوريـــة ٧٤٧ ، واعمال الطائرة المقاتلة السوفياتية ، لا يمكن الرد عليها الا بهذا التحقيق الدولي ، وعندئذ ، سوف يصبح المجتمع الدولي في وضع يتيح له أن يستعرض ويدرس ادخال تحسينات علـــى القواعد والأنظمة والممارسات المعمول بها في ميدان الطيران المدني الدولي للحيلولـــة دون تكرار أية حادثة .

ولاقناع السلطات السوفياتية بالخطورة والتصميم اللذين تنظر بهما الى هذا الموضوع، اعلنت حكومة كندا قرارها بتعليق حقوق " ايروفلوت " في استخدام مطار " ميرابيل " فـــي مونتريال لمدة ستين يوما لرحلاتها المقررة بالجدول والرحلات الخاصة . وقد اوقفت كنـــدا ايضا مواصلة النظر في وضع ترتيبات الاستخدام السوفياتي لمطار " غاندر " . ونحن نأمـــل ان هذه الاجراءات ، مع اجراءات الدول الاخرى ، سوف تدفع السلطات السوفياتية الـــى اعادة النظر في فوائد الاستمرار في التنصل من المسؤولية عن موت الكنديين والعديد مـــن المسافرين الآخرين الابرياء . ان الاجراءات التي اتخذتها كندا لا تهين فحسب وجهـــات نظر الحكومة الكندية ، وانما ايضا آراء الكنديين في كل مكان . لقد صدم الجمهور الكندي بسبب هذا العمل الوحشي . وفي مواجهة المراوغات السوفياتية المستمرة ، يطالب الـــرأي العام الكندي المتزايد القوة باجراء تحقيق كامل وتام . ونحن نرحب بأن تتخذ البلـــدان الأخرى اجراءات تماثل تلك التي اتخذتها كندا سعيا الى التعجيل بيوم الحساب .

تحتفظ حكومة كندا رسميا بجميع حقوقها بمقتضى القانون الدولي في الحصول علـــى تعويض من الاتحاد السوفياتي عن الخسائر في ارواح الكنديين . وفي ٨ ايلول /سبتمبر ١٩٨٣ أخطرت كندا الاتحاد السوفياتي رسميا بهذه الحقيقة ، وهي تقوم الآن باعـــداد

مطالبتها لتقديمها الى السلطات السوفياتية . ان جميع التحريرات التي قدمها الاتحاد السوفياتي حتى الان لا تغيّر حقيقة انه تصرف بصورة غير قانونية في اسقاط الطائرة المدنية . ان هذا العمل الخاطئ في حد ذاته يرتب ، بمقتضى القانون الدولي ، مسؤولية على الاتحاد السوفياتي بأن يقدم تعويضا ملائما .

وعلاوة على ذلك ، فان كندا تعتقد انه ينبغي ان تساعد الحكومة السوفياتية بطريقة انسانية الأسر المفجوعة . وعلى سبيل المثال ، بان تقوم بالبحث المنسق عن جثث الضحايا ، وان تنظم مراسم لاحياء ذكراهم ، وان تقدم اية معلومات ووثائق يمكن ان تريح وتفيد عائلات الضحايا .

اننا نعتمد على اعضاء مجلس الامن في ان يعالجوا بطريقة فعالة هذه المسألة التي تمس المبادئ والاجراءات والقواعد المتفق عليها في ميدان الطيران المدني والتي تؤثر على سلامتنا جميعا . اننا نود ان نشير الى ان الاخفاق في ذلك يمكن ان يتضح انه خطوة الى الوراء خاصة في هذا الوقت الذي يستكشف فيه اعضاء المجلس ، بصورة غير رسمية ، طرقا لتحسين فعاليته ، وهي عملية تؤيدها كندا بقوة .

(تكلم بالفرنسية)

ولا يكفي هنا ان ننظر الى الوراء في غضب وأسف ، ويجب ان يتحرك المجتمع الدولي كله الى الأمام . ان انسب نصب تذكاري يمكن ان نقيمه لاحياء ذكرى هؤلاء الضحايا الابرياء هو وضع اجراءات سلامة الطيران المدني الدولي التي سوف تمنع ، الى الابد ، تكرار وقوع هذه المأساة . وتحقيقا لهذا الهدف ، تؤيد كندا الدعوة الى عقد دورة استثنائية لمجلس منظمة الطيران المدني الدولية . ومن المؤكد ان وجود اجراءات لسلامة الطيران المدني وعلاقة متبادلة واضحة بينها وبين الاجراءات العسكرية سوف يفيد الجميع . لذلك ، فاننا نتوقع ان تسفر مداولات منظمة الطيران المدني الدولية عن نتائج ايجابية وبناءة . وسوف تعمل كندا بنشاط لتحقيق هذه الغاية .

ان مشروع القرار المطروح علينا يعترف بحالة المفجوعين ، والحق في التعويض والحاجة الى القيام بتفسير كامل وكاف للحادث . وهو يعيد تأكيد مبادئ القانون الدولي

ذات الصلة . ان مشروع القرار يستنكر هذه المأساة ويدعو المجتمع الدولي الى تعزيز سلامة الطيران المدني الدولي عن طريق منظمة الطيران المدني الدولية . وهو يدعو الامين العام الى اجراء تحقيق بالتعاون الكامل مع جميع الدول ، التي سوف تضم ، بالطبع ، الاتحاد السوفياتي . وبذلك فان اتجاه ومحتوى مشروع القرار هذا تتجلى فيهما شواغل ومقاصد الحكومة الكندية . لقد استمعنا بعناية الى جميع المتكلمين في هذه المناقشة ، ونحن نعتقد ان مشروع القرار يظهر ، بطريقة مماثلة ، ملاحظات البلدان المعنية الاخرى . وليس هذا قرارا منمقا . انه في حكمنا قرار ايجابي ومتوازن ، كما قصدنا .

ان حكومتي تعتقد ان القرار المطروح علينا يستحق تأييد جميع أعضاء مجلس الامن والمجتمع الدولي بأسره .

السيد تروياتوفسكي (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية) (ترجمة شفوية عن الروسية) : في بيان السادس من ايلول /سبتمبر ، قيّمت الحكومة السوفياتية الحادث الذي وقع للطائرة الكورية ليلة الاول من ايلول /سبتمبر ، وأعربت عن أسفها لحقيقة ان ثمة أرواحا بريئة قد ازهقت ، واعربت عن مواساتها لاقارب الضحايا واصدقائهم . وفي نفس الوقت ، أدانت الحكومة السوفياتية الانتهاك السافر لسيادة الاتحاد السوفياتي ، وأكدت أن المسؤولية عن هذا تقع على عاتق الدوائر الحاكمة في الولايات المتحدة .

وفي ضوء أهمية ما حدث ، شكل الاتحاد السوفياتي لجنة حكومية ، بغية إجراء التحقيق الدقيق في ملابسات هذا الحادث . ونتيجة للتحقيق الذي يجرى حاليا ، ثبت أن دخول الطائرة الكورية الى المجال الجوي السوفياتي كان عملية استخبارات متعمدة ومخططا لها بعناية قبل حدوثها ، وقد وجهت تلك العملية من أراضي الولايات المتحدة واليابان . وقد اختيرت هذه الطائرة المدنية بشكل متعمد دون ايلاء أي اعتبار لامكانية وقوع ضحايا لها .

لقد قدم رئيس اركان القوات المسلحة للاتحاد السوفياتي ، مارشال الاتحاد السوفياتي اوغاركوف ، تقريرا عن حقيقة الاحداث التي توصلت اليها اللجنة في مؤتمر

صحفي عقد في موسكو في التاسع من ايلول/سبتمبر . وتبدو الحقائق على النحو التالي :

يمكن تقسيم رحلة الطائرة الكورية الى ثلاث مراحل . المرحلة الأولى هي مرحلة بداية الرحلة . وعقب الاقلاع بفترة قصيرة ، وتوقف قصير في مطار في ألاسكا ، استمرت الطائرة بعد ذلك في الطيران في مجال جوى لم يتم تحديده وفقا للقواعد الدولية ، بل توجهت الى كمشاتكا . وعندما اكتشفتها اجهزة الرادار السوفياتية في نقطة تبعد ٨٠٠ كيلومترا عن شمال شرقي مدينة بتروبافلوفاك كمشيسكي كان انحرافها عن المسار قد بلغ ٥٠٠ كيلومترا . وطوال الوقت كانت الطائرة في مدى خدمات الرادار التي يقدمها الموظفون الارضيون الامريكيون ، وقوات الدفاع الجوى الامريكية . وفي هذه الظروف ، فان فقدان الطائرة وعدم معرفة هذا الانحراف الكبير في مسارها المعروف يعتبران من المستحيلات ولا يمكن قبولهما . ويتساءل المرء الآن : لماذا لم يتم القيام بأى عمل لتصحيح هذا الوضع اذا كانت هذه رحلة مقررة ومعروفة ؟ اننا لم نتلق حتى الآن أى رد من الولايات المتحدة بشأن هذا الموضوع .

ومن المعروف أن ذلك المسار الدولي مزود بوسائل الراديو والتكنولوجيا الحديثة لخدمة الرحلات الجوية . وتقطع ٠٠٠ ١٢ طائرة هذا المسار سنويا . وأن المسؤولية عن مراقبة الرحلات الجوية على هذا المسار الدولي ، بالنسبة لجزء المسار الممتد من ألاسكا الى كمشاتكا ، تقع على عاتق الخدمات الأرضية للولايات المتحدة ، وبعد ذلك الخدمات الأرضية لليابان . وقد أقيمت نقاط مراقبة خاصة على طول هذا المسار ، وهي نيبي ، نييفي ، نيبّي وغيرها ، وعند كل واحدة من هذه النقاط ينبغي أن تحدد الطائرات المحددة المواعيد اتجاهها وأن تقوم بابلاغ الأرض ، وتقوم الخدمات الأرضية بمراقبة مرورها في تلك النقاط عن كثب . ويتساءل المرء الآن ، وفي غياب مثل هذه التقارير بشأن مرور طائرة كوريا الجنوبية عبر نقاط المراقبة الخاصة تلك ، خاصة عندما كان واضحا عدم وجود طائرة محددة الموعد في ذلك المسار ، لماذا لم تقم الخدمات الأمريكية في هذه الحالة بادارة أجهزة الانذار على الفور ، ولم تتم حتى الآن الاجابة على ذلك السؤال . ومما ينبغي ملاحظته بصورة خاصة هو أن طائرة كوريا الجنوبية قد دخلت مجال محطات الرادار السوفياتية في نفس المكان ، الذى كانت تقوم به طائرة التجسس الأمريكية بعملها ، وخاصة طائرات آر . سي ١٣٥ . وفي هذه المرة ، تم اكتشاف طائرة التجسس "آر.سي ١٣٥" في تلك المنطقة الساعة ١٤/٤٥ حسب التوقيت المحلي لكمشاتكا ـ في ١ أيلول/سبتمبر. وكانت الطائرة تقوم ببعض المناورات الغريبة . وفي الساعة ١٦/٥١ بتوقيت كمشاتكا ، في نفس المنطقة وعلى نفس الارتفاع ـ ألا وهو ٠٠٠ ٨ متر ـ تم اكتشاف طائرة ثانية كان تأثيرها على الرادار مشابها لتأثير طائرة "آر . سي ١٣٥" . وقد سارت هاتان الطائرتان الى أن تلاحمت صورتاهما على شاشة الرادار لفترة من الوقت بلغت ١٠ دقائق تقريبا ، وكانتا تسيران جنبا الى جنب . ثم قامت واحدة من هاتين الطائرتين ، كما تمت ملاحظتها بشكل متكرر ، بالتوجه صوب ألاسكا وتابعت الأخرى سيرها نحو بيتروبافلوفسك ـ كمشاتسكي . وبالطبع ، استنتجت نقاط قيادة قوات الدفاع الجوية المضادة السوفياتية أن ثمة طائرة تجسس تقترب من المجال الجوى السوفياتي .

وأعتقد أنه من الواجب هنا أن ألفت الانتباه الى المواد التي تم نشرها في الصحافة الأمريكية فيما يتعلق بأنشطة طائرات التجسس الأمريكية . ففي ٧ أيلول/سبتمبر، مثلا ، ان صحيفة واشنطن بوست ، اذ اشارت الى مصادر القوات الجوية الأمريكية المرتبطة مباشرة بتجسس الطيران ، سلّمت بأن جزءا من عمل هذه الطائرات كان الهدف منه تحديد كيفية رد فعل أجهزة الرادار السوفياتية على انتهاك الطائرات الغربية ، وعدد الطائرات المقاتلة المعبأة ومن أية قواعد محددة تنطلق بغية اعتراضها ، اذ لا يمكن الحصول على بيانات التجسس تلك عن طريق التوابع الاصطناعية .

والمرحلة الثانية كانت الأعمال التي جرت فوق كمشاتكا . ففي الساعة ١٧/٣٠ اقتربت الطائرة المتسللة من كمشاتكا . وقد اتجهت مباشرة صوب أهم قاعدة تابعة للقوات النووية الاستراتيجية السوفياتية. ولم تستجب الطائرة لأى نداء تقدمت به الخدمات الارضية السوفياتية أو طائرات الدفاع الجوى . وفي نفس الوقت ، لاحظت محطات الرصد اللاسلكية عددا من الاشارات القصيرة المنسقة التي تستخدم عادة بغية نقل معلومات التجسس .

وأثناء ذلك الوقت ، كانت القوات المضادة للطائرات تكرس جهودها للاتصال بالطائرة عن طريق استخدام اشارة النداء المعتادة ، التي تستخدم في تردد الطوارئ المتبع دوليا ، ٥ر١٢١ ميغاهارتس ، عن طريق الأرض وعن طريق الطائرات المضادة للطائرات، بغية أن تجعل الطائرة تهبط في أقرب مطار سوفياتي ، ولكن تلك الجهود لم تكلل بالنجاح وتابعت الطائرة المتسللة سيرها باتجاه بحر اخوتسك .

وكانت المرحلة الثالثة الأعمال التي تمت بالقرب من سخالين . لقد أصبحت أعمال الطائرة المتسللة أعمالا استفزازية . ان الطائرة كما سمعنا لم تستجب الى جميع اشارات التحذير التي وجهتها اليها طائرات التصدى السوفياتية بل بدأت فضلا عن ذلك بالمناورة في اتجاه منطقة على ارتفاع وبسرعة يختلفان اختلافا واضحا عن الارتفاع وسرعة الطائرات الملاحقة ، وكان من الواضح ان الطائرة المتسللة قامت في الساعة ١٨/٠٢ حسب توقيت سخالين بتغيير خط سيرها وتابعت الطيران حول مواقع قواعد قذائفنا المضادة للطائرات والمرور فوق أهداف عسكرية هامة للغاية في الجزء الجنوبي من سخالين . ولم يعد هناك شك في أن هذه الطائرة كانت بالفعل طائرة تجسس .

وعندما وصلت الطائرة المتسللة الى الجزء الجنوبي الغربي من سخالين ، جرت محاولة أخيرة لارغامها على الهبوط في مطار ، ولهذه الغاية ، وفي الساعة ١٨/٢٠ حسب توقيت سخالين ، تم اطلاق أربع قذائف تحذير ، ثم بلغ مجموعها ١٢٠ قذيفة . وحيث أن الطائرة المتسللة بعد ذلك واصلت تجاهلها للنداءات ومحاولات الهرب والاتجاه صوب فلاديفوستك ، أعطيت الأوامر لطائرات التصدي باسقاط الطائرة عن طريق القذائف ، وهذا بالفعل ما تم تنفيذه .

هذا هو اذن الجانب الفعلي من الأحداث التي أحاطت بالحادثة المتعلقة بطائرة كوريا الجنوبية .

ان ممثلي الولايات المتحدة يحاولون الآن بذل كل ما في وسعهم محاولة لاثبات "ان الاتحاد السوفياتي اعتزم عمدا منذ البداية تدمير طائرة مدنية" . ولكن هذا أمر مثير للسخرية . اذا كان هذا حقا هدفنا ، لكان من الممكن تنفيذه مرات عديدة وكان من الممكن القيام به بالفعل فوق كمشاتكا بمساعدة القذائف التي تطلق من الأرض ضد الطائرة دون الحاجة الى اقحام الطائرات المقاتلة .

ان الطيارين السوفياتيين الذين كانوا يطيرون باتجاه الطائرة المتسللة لم يكن بمقدورهم أن يعرفوا بأنها كانت طائرة مدنية . ان الاحداث التي جرت فوق كمشاتكا وسخالين تمت في ظلام الليل وفي سماء ملبدة بالغيوم وعلى أعلى ارتفاع كانت تطير فيه الطائرة المتسللة . لقد كانت هذه الطائرات تطير دون أية أضواء ملاحية ، منتهكة بذلك القواعد الدولية ، ولم تستجب في الحقيقة لأية اشارات تم ارسالها اليها . وفضلا عن ذلك ، ووفقا لتحقيق أجرته الصحيفة الكندية "سيتزن" ، التي يبدو أنها تنشر في "أوتاوا" ، فان العديد من الركاب الذين طاروا على متن طائرات كوريا الجنوبية من مونتريال الى انكاريج وسيول ذكروا انه عندما كانوا يمرون بالقرب من المجال الجوي السوفياتي ، كان يتم اطفاء جميع الأضواء في تلك الطائرات ، بما في ذلك أضواء الطائرة من الداخل ، ويتم عادة اطفاء الأضواء الملاحية

وكذلك يُدعي المسافرون الى اطفاء أضواء القراءة الخاصة بهم، حتى لا يمكن رؤية أى ضوء من خارج الطائرة . هل يتعين علينا أن نأخذ في الاعتبار جميع تلك الأدلة التي تقدم بها عملاء موسكو أم أن نلقي نظرة فاحصة على ما يتم الآن تقديمه في الغرب بوصفه صورة صادقة للأحداث ؟

واننا مندهشون أيضا لحقيقة أنه لم يتم حتى الآن تقديم أى بيان بشأن المحادثات التي جرت بين الطيار الكورى الجنوبي وخدمات الملاحة الأمريكية واليابانية . ومن المعروف أن الاتصال اللاسلكي بهذه الطائرة قد استمر طوال هذه الرحلة . ما الذى كانت تنظره الطائرة اذن لهذه الخدمات عندما كانت تطير في المجال الجوى السوفياتي ، وما هي التعليمات التي تلقتها من الخدمات الأرضية الأمريكية واليابانية . ان المعلومات التي نشرتها السلطات اليابانية ليست الا جزءا مما تسميه فحوى المحادثات الأساسية بين الخدمات الأرضية والطيار في الطائرة . وليس هناك تسجيل كامل لها . ان عدم تقديم هذه التسجيلات حتى الآن يمكن أن يشير اما الى أنها تحتوى على معلومات لا ينبغي اعلام الجماهير بها أو الى أنه من المخطط لها أن تتفق مع رؤية واشنطن للحادث .

أما بالنسبة للعرض التليفزيوني الذى قدمه وفد الولايات المتحدة في هذا المجلس فينبغي القول بصراحة ان استخدام معلومات يمكن الشك في صحتها لم يكن الا محاولة لتضليل السذج . وحتى الأمس كان الممثلون الأمريكيون بأفواههم ترغي وتزبد يحاولون اثبات أنه لم تكن هناك أى اشارة الى أن الطائرة السوفياتية قد قامت بالفعل باطلاق طلقات التحذير . والآن سلمت ادارة الولايات المتحدة بأن الطيار السوفياتي قد استخدم مدافعه بالفعل . كيف نعرف أنه لن تظهر تصحيحات أخرى من هذا النوع في الوقت المناسب ؛ وذلك اذا كانت السلطات الأمريكية تود بالفعل نشرها .

وفضلا عن هذا ، حتى لو تركنا جانبا مسألة مطابقة الاشارات للواقع فان هناك عددا من التباينات البالغة الوضوح بين النص الروسي والترجمة الانكليزية ، أو الأمريكية ، لنتوخى الدقة . وعلى سبيل المثال ، في اللغة الروسية يقول الطيار ان الطائرة التي يطاردها " لا تستجيب لطلبه " بينما نصت الترجمة على أنها " لم تستجب لسؤال صديق أم عدو " ، وهو السؤال الذى تستخدمه عادة الطائرات الحربية . وغني عن القول ان هذه الاضافة لم تكن على الاطلاق من قبيل المصادفة اذ أنه على أساسها استخلص الرئيس الأمريكي وحده ممثلة الولايات المتحدة في مجلس الأمن نتائج قاطعة بعيدة المدى بشأن أعمال الطيار السوفياتي وبشأن نوع المعدات المتوفرة على متن الطائرات السوفياتية .

ان المسرحية الدعائية التي أخرجت في مجلس الأمن كانت محاولة أخرى من جانب الادارة الامريكية للخروج بالمناقشة عن مسارها الصحيح ولتحاشي الرد على بعض الأسئلة الأساسية . وهذه الأسئلة هي كما يلي :

لماذا الطائرة التي كانت تابعة لكوريا الجنوبية والتي أقلعت من الولايات المتحدة انحرفت بعد فترة قليلة عن خط سيرها الدولي بحوالي ٥٠٠ كيلومتر ولم تنحرف صوب اليسار، صوب البحر المفتوح ، بل صوب اقليم الاتحاد السوفياتي ؟ لماذا استمرت هذه الطائرة في انتهاك المجال الجوى السوفياتي طوال هذه الفترة ؟ لماذا يتطابق خط سير هذه الطائرة فوق أراضي الاتحاد السوفياتي مع مواقع أهداف عسكرية هامة ؟ لماذا انتهكت الطائرة قواعد الطيران المعمول بها ولم ترد اطلاقا على محاولات الدفاع الجوى السوفياتي الجوية والأرضية للاتصال بأفراد طاقمها ؟ لماذا لم تلفت قواعد الملاحة الأمريكية ، التي كانت ترصد هذه الطائرة ، الأنظار عندما انحرفت الطائرة عن سيرها الجوى وسارت فوق أراضي الاتحاد السوفياتي ؟ لماذا لم تنبهها الدوائر اليابانية عندما لم تظهر في المكان المناسب والوقت المناسب في مجال اختصاصها ؟ لماذا لم تطلب السلطات الأمريكية من السلطات اليابانية الاتصال بالجانب السوفياتي حتى فوات الأوان ؟

وبدلا من محاولة التماس الردود على هذه الأسئلة وغيرها من الأسئلة الكثيرة لتحديد المسؤولين عن هذه الأحداث الغريبة التي ترتبت عليها هذه الآثار المفجعة فان الادارة الامريكية مضت فورا الى التفوه بتلميحات مشبعة ضد الاتحاد السوفياتي لتشويه صورته في أعين المجتمع الدولي .

وفي هذا الصدد لا بد من القول ان هذه ليست هي المرة الأولى التي يلعب فيها مسؤولو واشنطن لعبة الأبرياء ويلتزمون الصمت عما لا يريدون الافصاح عنه . والكثيرون من الحاضرين في هذه القاعة يتذكرون الأحداث التي أحاطت بحادث الطائرة يو-٢ التجسسية وحادث السفينة " بويبلو " التجسسية التابعة للولايات المتحدة . وفي هاتين المناسبتين أيضا لجأت في واقع الأمر السلطات الأمريكية - على أعلى المستويات - الى الكذب محاولة لانكار الطابع التجسسي ولم تعترف بذلك الا عندما أرغمتها الحقائق على أن تفعل ذلك .

وفي الآونة الأخيرة تم الكشف ليس طوعيا عن حقائق تفيد بأن دوائر الاستخبارات الأمريكية قد استخدمت المجرم النازى كلوس باربي الذى كان مسؤولا عن ذبح الآلاف من الأبرياء . ولكن عندما أثار الاتحاد السوفياتي وعدد كبير من البلدان الأخرى - وما فتئت تفعل ذلك طوال سنوات عديدة الآن - مسألة ايواء السلطات الامريكية لهذا المجرم النازى ولعشرات المجرمين النازيين الآخرين فان كل هذه الاتهامات قد تجاهلتها الولايات المتحدة أو رفضتها .

ان حادث الطائرة الكورية الجنوبية لا يمكن أن ينظر اليه بمعزل عن وجود حالة سياسية محددة تسود في العالم . وكما تعلمون ، اتخذ الاتحاد السوفياتي عددا من تدابير السياسة الخارجية بهدف تحسين المناخ السياسي الدولي وتحسين الظروف باجراء محادثات ذات أهمية حيوية لجميع الشعوب ، تتعلق بالحد من الأسلحة النووية والأسلحة النووية المتوسطة المدى والأسلحة الاستراتيجية في أوروبا . وهذه الخطوات تستهدف توسيع نطاق الحوار وتعميق التفاهم بين الحكومات والبرلمانات والمنظمات الجماهيرية وكبار الشخصيات في الشرق والغرب بغية تجديد الانفراج وتطبيع التعاون السلمي ذى النفع المتبادل . ماهي الفائدة من قيام الاتحاد السوفياتي باحباط جميع هذه المساعي السلمية بأعمال تحاول الادارة الأمريكية ، بدءا بالرئيس ريغان ، عزوها اليه ؟

ان العكس هو الصحيح : ان الاستفزاز الاجرامي من جانب الطائرة التابعة لكوريا الجنوبية ينبغي أن يعتبر جزءا لا يتجزأ من سياسة واشنطون الخارجية الهادفة الى زيادة حدة التوتر الدولي ، فهو يؤكد قعقعة واشنطون للسلاح . وهو يؤكد بوضوح الحملة التي تشنها واشنطون على الدول الشيوعية لزرع بذور العدوان بروح الحرب الباردة . ان جزءا لا يتجزأ من هذه الحملة هو الأنشطة المحمومة التي تبذلها وكالة الاستخبارات المركزية التي أضفت الطابع المؤسسي على انتهاك القانون الدولي والتلاعب بمصائر الشعوب لاختلاق حالات النزاع .

ان الحملة الصاخبة المناهضة للسوفيات التي نظمتها الادارة الأمريكية حول الحادث المتعلق بالطائرة الكورية تبين ان تصرفات واشنطن لا تمليها الدوافع الانسانية أو الاهتمام بسلامة الطيران المدني بل تمليها أسباب تختلف تمام الاختلاف . وهي تبين رغبة الأوساط الحاكمة في الولايات المتحدة في استغلال هذه الحادثة المفجعة لتسخين المناخ الدولي الخطير ولتصعيد سباق التسلح ولتبرير سياساتها واستعداداتها العسكرية .

وفي حالة تتسم بتزايد التوتر يشن قادة الولايات المتحدة حملة محمومة مناهضة للاتحاد السوفياتي تستخدم بالتحديد للتهرب من المشاكل الدولية الصعبة التي تمس مصائر الشعوب . ومن الواضح ، بل لم يكن من قبيل الصدفة أن هذا الوقت قد اختير لهذا الاستفزاز ، لقد وقع بالتحديد في وقت يتخذ فيه قرار بشأن امكانية وضع حد لسباق التسلح وازالة خطر الحرب النووية أو تصاعد هذا الخطر . ان السياسة التي انتهجتها الادارة الاميريكية في الأيام القليلة الماضية تبين أن الولايات المتحدة تعتزم مواصلة تصعيد المجابهة مع الاتحاد السوفياتي .

ان جميع محاولات المسؤولين في واشنطن للتنكر بالتحدث عن " القيم الاخلاقية " و" الروح الانسانية " و " قيمة الحياة الانسانية " لا يمكنها اخفاء الحقيقة الواضحة . فهذه الكلمات تستخدم لتغطية حملة استخبارات كبيرة شنتها الولايات المتحدة باستخدام مبيّت لطائرة ركاب مدنية انطوت منذ البداية على خطر مميت على ركابها . وبما أن الطائرة المدنية استخدمت كدرع واق للعمليات اللاانسانية التي نفذت ، تحاول الولايات المتحدة الآن باستخفاف أن تمرر في مجلس الأمن قرارا يحوّل الاهتمام عن المسؤولين الحقيقيين عن الحادثة المفجعة التي وقعت .

واذا كان هناك اجراء محتمل من مجلس الأمن فيما يتعلق بحادث الطائرة التابعة لكوريا الجنوبية فلا بد أن يكون فرض حظر قاطع على استخدام الطائرات المدنية لانتهاك المجال الجوى للبلدان الأخرى بشكل متعمد لأغراض التجسس .

وبالنظر الى ما تقدم سيصوت الوفد السوفياتي ضد مشروع القرار المطروح على المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : افهم أن المجلس مستعد للشروع في التصويت على مشروع القرار المقدم من استراليا ، المانيا (جمهورية - الاتحادية) ، ايطاليا ، باراغواى ، بلجيكا ، تايلند ، فرنسا ، الفلبين ، فيجي ، كندا ، كولومبيا ، ماليزيا ، المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية ، نيوزيلندا ، هولندا ، الولايات المتحدة الامريكية ، واليابان ، والوارد في الوثيقة S/15966/Rev.1 .

واذا لم أسمع أى اعتراض سأطرح مشروع القرار للتصويت .

ولعدم وجود أى اعتراض ، تقرر ذلك .

سأعطي الكلمة أولا الى أعضاء المجلس الراغبين في الادلاء ببيانات قبل التصويت.

السيد لوويه (فرنسا) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أعربت في كلمة وفدى السابقة منذ أسبوع عن مشاعر الاستنكار والفزع التي أصابت فرنسا لدى تلقيها نبأ تدمير طائرة مدنية في الجو .

وكما قال السيد كلود شيسون " ان ما حدث لطائرة البوينغ الكورية هو أمر يعجز عنه الوصف " . وقد أكد وزير العلاقات الخارجية الفرنسي في ذلك التصريح ، انه يجب بذل جميع الجهود لمنع تكرار مثل هذه المأساة . ولهذا اشتركت فرنسا مع دول أخرى في تقديم مشروع القرار المعروض على المجلس الآن .

وعلاوة على التحقيق المستفيض الذى يطلب من الأمين العام اجراءه لالقاء الضوء الكامل على ملابسات هذه المأساة ، يؤكد النص المعروض عليكم على ضرورة تعزيز سلامة الطيران المدني الدولي ، ومنع تكرار مثل هذا الحادث . وتحقيقا لهذه الغاية يناشد جميع الدول أن تتعاون تعاونا كاملا مع منظمة الطيران المدني الدولية .

وفي هذا السياق ، وكما أوضح ممثل كندا ببلاغة قبل برهة ، لابد من ادخال التحسينات اللازمة على قانون الطيران المدني الدولي . ولهذا أيدت فرنسا عقد اجتماع طارئ لتلك المنظمة . وبالاضافة الى التحقيق الذي يجب أن يجرى وفقا لاتفاقية شيكاغو، ستتقدم فرنسا في تلك المناسبة بالمقترحات التالية للحفاظ على أمن الطائرات المدنية : اتخاذ تدابير ملموسة تلزم السلطات العسكرية بابلاغ السلطات المدنية بتعرض طائرة مدنية للخطر ؛ التعجيل بوضع معدات لاسلكية مدنية وعسكرية متكاملة وتشغيلها ، لاسيما في الطائرات التي تمر في أجواء مناطق حساسة ؛ توخي المزيد من عناصر الحذر في اجراءات الاعتراض ؛ وأخيرا تعديل اتفاقية شيكاغو على نحو يقضي بالامتناع عن استعمال القوة ضد الطائرات المدنية ، تمشيا مع ميثاق الأمم المتحدة .

وأود أن أذكّر بشأن هذه النقطة الأخيرة بأنه سبق لفرنسا أن قدمت اقتراحا مماثلا منذ ١٠ سنوات في مؤتمر دبلوماسي عقد في روما . ورغم المساندة الواسعة النطاق التي حظيت بها تلك المبادرة في ذلك الوقت ، فانها لم تحصل على الأغلبية اللازمة لاعتمادها .

ان المأساة الجوية التي مرت بنا تضع المجتمع الدولي أمام مسؤولياته . والذين سيجرأون مرة أخرى على رفض اعتماد هذه القاعدة ينبغي عليهم أن يبرروا ذلك للرأى العام العالمي .

السيد لنغ كنغ (الصين) (ترجمة شفوية عن الصينية) : أعربت في البيان الذى أدليت به في ٢ أيلول/سبتمبر الجارى عن صدمة الوفد الصيني وأسفه لقيام طائرة سوفياتية مقاتلة باسقاط طائرة مدنية تابعة للخطوط الجوية الكورية مما أسفر عن مقتل ٢٦٩ راكبا وملاحا ، بما فيهم عدد من مواطنينا من مقاطعتي تايوان وهونغ كونغ الصينيتين . ونود أن نعرب عن حزننا لفقد الضحايا وتعازينا للعائلات المنكوبة .

لقد أثبتت المعلومات المتوفرة من مصادر مختلفة أن الطائرة المدنية الكورية انحرفت عن مسارها العادى ودخلت المجال الجوى للاتحاد السوفياتي . بيد أن قيام الاتحاد السوفياتي باسقاط الطائرة المدنية الكورية لانها دخلت المجال الجوى السوفياتي كان انتهاكا سافرا للقواعد السارية التي تضمن سلامة الطيران المدني .

ان الحكومة الصينية يساورها قلق بالغ ازاء سلامة الطيران المدني . ويوافق الوفد الصيني على الاقتراح الذى تقدمت به بعض الوفود ، والقاضي باجراء تحقيق في هذه الحادثة .

لقد أصغى الوفد الصيني باهتمام بالغ الى البيانات التي أدلت بها وفود عديدة . وفي ضوء الخلاف الخطير بشأن بعض جوانب الحادث ، سيمتنع الوفد الصيني عن التصويت على مشروع القرار الوارد في الوثيقة S/15966/Rev.1 لدى طرحه للتوصيت .

السيد عبد الله صلاح (الاردن) : ان اسقاط طائرة الركاب المدنية التابعة للخطوط الجوية الكورية وما رافق ذلك من خسارة في الارواح أدت الى فقدان ٢٦٩ مدنيا وملاحا ، يشكلان مأساة انسانية . اننا نشعر بالأسى عميق الحزن للضحايا المدنيين الابرياء الذين فقدوا حياتهم من جرائها . ولقد قامت حكومتي بتقديم مشاعر العزاء والمواساة الى الدول التي كان بعض رعايا من الضحايا . ونحن هنا نكرر تقديم تعازينا الحارة الى ذوى الضحايا وحكوماتهم .

ان العلاقة بين هذا الحادث المأساوى وموضوع سلامة الطيران المدني على الخطوط الدولية أمر لا يحتاج الى تأكيد اضافي . الا ان ما يجب التأكيد عليه هو ضرورة الالتزام بتأمين سلامة الطيران المدني عن طريق تطبيق بنود اتفاقية شيكاغو لعام ١٩٤٤ ، بما في ذلك الملاحق الخاصة بهذه الاتفاقية التي تحدد الاجراءات المتوجب اتباعها في مختلف الحالات . وأن التقيد بهذه الاجراءات من شأنه ان يحافظ على سلامة الطيران المدني ، الذى هو أمر أساسي ومركزى لدول العالم أجمع ، وذلك لأسباب عديدة أهمها المحافظة على حياة الركاب المدنيين وسلامتهم ، ثم المحافظة على سبل الترابط والاتصال بين بلدان العالم وشعوبه . فسلامة الطيران المدني تشكل عنصرا رئيسيا وعاملا أساسيا في تقوية هذا الترابط وتوثيقه ، وما يتبع ذلك من تمتين التفاهم والانفتاح بين مختلف ابناء المعمورة . ولذا فان المصلحة الدولية والسلام العالمي يقتضيان مراعاة الأنظمة والاجراءات الدولية المرعية في حركة الطيران الدولي ، وضمان استبعاد أى تدخل لا ينسجم معها . ونحن ندرك تشابك موضوع السيادة والاعتبارات الأمنية في حالات انتهاك الاجواء الوطنية مع مبدأ سلامة الطيران وعدم اعاقته .

ان اى حادث تتعرض له أية طائرة مدنية يؤدى الى فقدانها وفقدان ركابها الابرياء هو امر مروع ويجب ان لا يقع أصلا . وعليه نرى انه من الواجب ضرورة تحاشى كل ما من شأنه ان يؤدى الى وقوع هذه الحوادث مستقبلا من خلال العمل الدولي المشترك . ولتحقيق هذا الهدف نرى ان توفير جميع المعلومات المتعلقة بمثل هذه الحوادث أمر ضرورى ومبدئي .

وبهذا الشأن فاننا نلاحظ ان المعلومات المتعلقة بهذه الكارثة قيد البحث مازالت تتوارد . ولذا فاننا نؤيد ما يقترح بشأن توفير المزيد من المعلومات ، وخاصة المتعلقة بالدور الفني لمنظمة الطيران المدني ، واضعين نصب اعيننا العمل المشترك لضمان عدم وقوع حوادث مماثلة مستقبلا .

لهذه الاعتبارات الانسانية والفنية فانني استطيع الاعلان عن موافقة الاردن على اى عمل من شأنه أن يضمن هذه الاعتبارات بشكل موضوعي ونزيه . كما اننا نرحب بأية دعوة لاحترام مبادئ القانون الدولي في أى اطار ، ونتوقع ان يفعل الجميع ذلك ، وبشكل

خاص اولئك الذين تقع عليهم مسؤولية خاصة عن حماية الأمن والسلم الدوليين وفي جميع المناسبات . اننا رغم تاييدنا لكل ما يشجع على التقيد بمبادئ القانون الدولي وأحكام الميثاق فاننا لا نستطيع ان نغفل حيرتنا ازاء الممارسة الانتقائية في هذا المضمار . ولست بحاجة الى الذهاب بعيدا لتذكير المجلس الموقر بأمثلة صارخة على مثل هذا السلوك . ان الترابط العضوي بين كل ما يتصل بمسالة صيانة الأمن والسلم الدوليين يفرض علينا ان نذكر باستمرار بكل الممارسات التي لا تنسجم مع الرغبة في تحقيق حالة مستقرة من السلم والأمن الدوليين . والسعي الى ذلك . لقد كان بودنا ان يلتزم الجميع ، وفي كل الحالات ، بمبادئ القانون الدولي . اذ ان الانتقائية واحادية النظرة في نطاق تطبيق هذه المبادئ قد سلبتا مثل هذه الدعوة الكثير من مصداقيتها ، كما انهما تؤثران على مصداقية من يستخدمونها . وأكثر من ذلك لقد نالتا من فاعلية مجلس الامن ومن سمعته وهيبته ، بالاضافة الى انهما ساهمتا في استمرار التوتر والاضطراب في العلاقات الدولية وحولتا مهمة المحافظة على عالم مستقر وامن الى مهمة شاقة .

بعد ان قلت هذا ، لابد من الاشارة الى حقيقة عدم اندفاعنا نحو الاتجاه الذي اخذته هذه الحادثة الانسانية الأليمة . ان الاثار المترتبة على تدويل هذه الكارثة ، وبالشكل الذي نراه حيث اصبحت جزءا من الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي ، أمر لا نحبذه . وبالقدر الذي نعلن فيه عن تعاطفنا الصادق مع جمهورية كوريا ومواساتنا لذوي الضحايا ، وحيث اننا لسنا جزءا من التوجه للتعامل مع هذه الحادثة الانسانية الاليمة ، فاننا لا نشارك في اطار المنافسة بين القوتين العظميين . ان مثل هذا التوجه ، بغض النظر عن دوافعه التي قد تكون في ظاهرها مشروعة ، لا يخدم في نظرنا الغاية الأساسية التي نتوخاها من هذه المداولات ، الا وهي تحقيق التزام اكبر بالضمانات الدولية المتعلقة بسلامة الطيران المدني . فمن الصعب ان ينكر احد هنا ان عدم الثقة والشك المتبادل بين القوتين العظميين لا يمكن فصلهما عن الظروف التي ادت الى وقوع هذه الحادثة الاليمة . وتبعا لذلك ، فاننا نتمنى الا تكون ابحاثنا هنا قد ضاعفت من جو الشك وعدم الثقة بين الدولتين العظميين .

اخيرا ان هناك فقرات عديدة في مشروع القرار الوارد في الوثيقة S/15966/Rev.1

المؤرخة في ٨ ايلول /سبتمبر ١٩٨٣ يصعب علينا تأييدها . ففي الوقت الذى يتضمن بعض من هذه الفقرات احكاما مسبقة ، وبالتالي يتعارض مع طلب اجراء تحقيق شامل كما هو وارد في الفقرة السادسة من المنطوق ، فان بعضها يشمل أحكاما تخرج عن نطاق المسألة المعروضة امامنا . ففي الوقت الذى قد نستطيع فيه قبول تسييس هذه الحادثة الانسانية الى حد ما فاننا لا نتفق مع كامل مضمون الفقرة الثانية من المنطوق بشكل خاص. فالي جانب اننا لانزال نفتقر الى المعلومات الكاملة حول الظروف التي ادت الى اسقاط هذه الطائرة ، وبالتالي التسبب في فقدان ٢٦٩ راكبا مدنيا نشعر بالالم لوفاتهم ، الى جانب ذلك كله ، تتضمن هذه الفقرة حكما مطلقا على ما تم ، خاصة ان هذا الحكم يتم في غياب معرفة كاملة لملابسات كل ما جرى .

ان هذه الفقرة لا تقتصر على الادانة السياسية والقانونية ، لا بل وتحتوى على ادانة أخلاقية لما جرى ، ولذلك فمن الصعب اذا لم يكن من المستحيل تحديد أين تقع المسؤولية الأخلاقية وخاصة في ضوء تضارب الروايات الرئيسية حول هذه الحادثة . كما أنها تنم عن نغمة التنافس الايديولوجي بين العالمين الغربي والشرقي وما يتضمن ذلك من انعكاسات على سياستيهما الخارجيتين . ولما كان هذا يتنافى مع التوجه صوب التعايش السلمي والرغبة فيه ولا يتفق تماما مع أحكام الميثاق وخاصة تلك التي تدعو الى عدم التدخل في الشؤون الداخلية واحترام سيادة الدول وحق تقرير المصير وخاصة حق الشعوب في اختيار نظامها السياسي فاننا نجد من الصعوبة علينا قبول ذلك .

أخيرا ان الموقف الذى سيتخذه الأردن ازاء مشروع القرار الذى أمامنا منطلق من قبولنا بجانبيه الانساني والفني فقط .

أختتم كلمتي بالتعبير لكم عن أحر التهاني بمناسبة توليكم منصب رئيس مجلس الأمن عن شهر أيلول/سبتمبر . انني لست بحاجة الى التأكيد على أن حكمتكم وقدرتكم ودبلوماسيتكم المعروفة لدينا جميعا ستكون خير عون في انجاح أعمالنا لهذا الشهر . كما أود أن أغتنم هذه الفرصة لاعبر لسلفكم ، سعادة السيد لوك دى لابار دى نانتوى ، ممثل فرنسا ، رئيس مجلس الأمن عن شهر آب/أغسطس ، عن عميق شكرنا وتقديرنا للجهود التي بذلها واعجابنا بها ، حيث أدار أعمال المجلس بكل ما عهدناه فيه من مقدرة ومهارة وحنكة دبلوماسية .

السيد غاوتشي (مالطة) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : السيد الرئيس ، حيث أن هذه هي المرة الأولى التي أتكلم فيها في المجلس ، اسمحوا لي أن أهنئكم في اختصار بحرارة ، رسميا وشخصيا ، على توليكم رئاسة المجلس عن هذا الشهر وعلى الطريقة البارعة التي أدرتم بها مناقشات المجلس بشأن أمور تتسم بأهمية كبيرة بالنسبة للسلم والأمن الدوليين وأود أن أنقل نفس المشاعر الى سلفكم .

بالنسبة للموضوع الخاص المعروض علينا ، لا نريد أن ندخل في صلبه ، اذ أن الأحداث

التي وقعت لسوء الحظ قد خيمت عليها سحب كثيفة من الشك ، ولم تعرف القصة الكاملة حتى الآن . وما هو مؤكد بالفعل هو أن هناك مدنيين أبرياء قد فقدوا حياتهم ، ولهذا فان واجبنا الأول أن نأسف لهذه الحادثة وننقل شعورا عميقا من التعاطف والتعازي الى أسر الضحايا .

ويراودنا الأمل في أن تضحيتهم لن تذهب سدى وأن حوادث مثل هذه وما ترتب عليها من نتائج لن تحدث مرة أخرى في المستقبل .

ان انشغالنا الرئيسي يجب أن يكون حماية الطيران المدني . ومن أجل تحقيق هذا الهدف ، يجب ألا تضيع عبارات الغضب والأسف في غياهب النسيان بعد اعلانها مباشرة. انها في حد ذاتها ليست كافية . بل يجب أن تتبع بتصميم عميق من جانبنا جميعا ، الدول الكبيرة والصغيرة على حد سواء ، على أن نعمل لنضمن عدم تكرار مثل هذه المآسي في المستقبل ولهذا ينبغي علينا أن نسعى الى تحسين وتطوير قواعد السلوك الدولي التي سوف تضمن بين عناصر أخرى ، أن تقوم الدول بتوجيه تحذيرات كافية الى الطائرات المدنية التي تنتهك القواعد المعمول بها ، وأن توفر لها الظروف اللازمة للهبوط الآمن ، اذا ما أصرت على الهبوط ، وأن تضم أية مفاوضات لازمة لضمان سلامة الطائرات واحترام السيادة الوطنية جميع البلدان المعنية في أية حالة خاصة . ولهذا ، فاننا نعرب عن وطيد الأمل في أن يستخدم الأمين العام خبرته وتجربته في العمل مع منظمة الطيران المدني الدولية لاستعراض واستكشاف هذه العناصر الأساسية التي تهدف الى ضمان سلامة الطيران المدني وللتوصل الى اتفاق بشأنها فيما بعد .

لقد طلبنا تأكيدات بأن هذه المحاولات سوف تجرى في الاجتماع المقبل لمنظمة الطيران المدني الدولية ، وعلى أساس هذا المفهوم فاننا سوف نصوت مؤيدين مشروع القرار بعد تعديله .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل مالطة على الكلمات الرقيقة التي وجهها الي .

أود الآن أن ألقي بيانا بصفتي ممثلا لغيانا . لقد علمت غيانا بأسف وحزن عميقين في ١ أيلول/سبتمبر بالمأساة التي أسفرت عن مصرع ٢٦٩ شخصا ، وهم ركاب الطائرة الكورية التي كانت في رحلتها رقم ٠٠٧ من نيويورك الى سيول . وتأسف حكومة غيانا بالغ الأسف لهذا الحادث الذى أسفر عن مصرع عدد كبير من الأشخاص وأدى الى حزن وأسى عائلات الضحايا وأصدقائهم . ونعبر لهم عن تعازينا المخلصة لهم .

يفهم شعب غيانا تماما مشاعر الحزن هذه ، لأننا نتذكر أنه منذ حوالي سبع سنوات ، في ٦ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٧٦ ، دمرت طائرة ركاب كوبية بشكل متعمد بسبب وضع قنبلة في الطائرة أثناء رحلتها بمعرفة الارهابيين الذين تدربوا في بلدان تلك المنطقة . ورغم أن الجناة قد قبض عليهم ، فانهم لم يمثلوا أمام العدالة حتى الآن .

لقد كان على متن تلك الطائرة ٧٣ شخصا ، من بينهم ١١ مواطنا من غيانا ، بنين وبنات ، في سن الشباب ، اختيروا للقيام بدراسات عليا في كوبا .

ولهذا ، نود أن نكرر تعاطفنا المخلص مع أقارب الضحايا وتعازينا القلبية لهم ورغم ذلك ، هناك أبعاد لمسألة الطائرة الكورية غير الأبعاد الانسانية . هناك ، على سبيل المثال ، تدمير طائرة مدنية ، والمسألة الخاصة بضمان سلامة الطيران المدني في المستقبل .

هناك أيضا انتهاك سيادة الدولة وسلامتها الاقليمية ومجالها الجوى . وفي هذا الصدد ، فاننا في غيانا قد عانينا في مناسبات عديدة من استفزازات الطائرات التي انتهكت أراضينا الوطنية بصورة غير مشروعة . وبعض هذه الأمثلة قد طرح أمام المجلس . وهناك أيضا مسألة طائرات التجسس .

لا يمكن أن نتغاضى عن تدمير أو اسقاط طائرة مدنية تؤدى وظيفتها بطريقة مشروعة ، حقا ، اننا نشجب كل هذه الأحداث ، رغم أن الحقائق التي تحيط بالحادث ليست معروفة

لغيانا ، وهناك عدة جوانب لا تزال مجهولة . ورغم ذلك تأسف غيانا بشدة لتصعيد الأحداث منذ ١ أيلول/سبتمبر ، من ناحية الأسباب والآثار .

ونحن نؤكد على أن هذه الظروف تتطلب حكمـا متأنيا وعقلية متفتحـة ، لأننا بصـدد أمور أكبـر وأهم من مجرد نصر في مناقشة ، وهو نصـر تافه في حد ذاته بأى مقياس .

ان المبادئ والغايات الاساسية التي تحكم سلوك العلاقات المتمدينة بين الدول في خطر . وهي تتضمن قبول المسؤولية حيثما تقع ، والتصميم على تعزيز الشعور بسلامة النقل الجوى المدني ، والاحترام الكامل لسيادة الدول وسلامة أراضيها ، وتأكيد التزام من لهم علاقة بهذه الممارسات بتحاشي الاستفزاز الذى ينتج عن التجسس ، وبشكل عام احترام القانون الدولي .

وينبغي لنا أن نستلهم العبر من الاحداث التي وقعت منذ ١ ايلول / سبتمبر ، تلك العبر التي يمكن أن تكون فيها فائدة لسلامة الطيران المدني الدولي وتعزيز السلم والامن الدوليين بشكل عام . ان ما تؤكد عليه المأساة هو الحاجة التي أعربت عنها دول عدم الانحياز بصورة مستمرة لتخفيف حدة التوتر الدولي بشكل عام وبين الدولتين العظميين الرئيسيتين بشكل خاص ، وذلك لأن التوتر الذى يشوب العلاقات بين هاتين الدولتين يكمن في صميم التوتر الذى يسود العلاقات الدولية الآن . وان مأساة الطائرة الكورية قد انطوت لسوء الحظ على ثمن باهظ . وتأمل غيانا ان يستفاد من الدروس بشكل سريع وفعال حتى لا نضطر الى دفع ثمن ابهظ من ذلك في المستقبل .

ان مشروع القرار قيد النظر يتناول العديد من القضايا التي اثرتها ، ولكنه - لسوء الحظ ، مثل الظروف المحيطة بالحادث نفسه ، يترك بعض الاسئلة دون اجابة ودون الالتفات الى بعض المسائل ومما يؤسف له ايضا ، أنه لم تبذل أية محاولات - كما حدث في الماضي للعديد من مشاريع القرارات - ترمي الى الحصول على وجهات نظر الاعضاء بصورة غير رسمية بهدف التوصل الى توافق آراء عريض عن طريق ادخال التعديلات.

وبعد تأجيل اجتماعنا الذى كان مقررا عقده يوم الجمعة الماضي ، قام بعض مقدمي مشروع القرار بالاتصال بغيانا ، وأوضحنا لهم بعض مشاغلنا . ان الافكار المتضمنة في الفقرة الخامسة من الديباجة تعكس جانبا من هذه المشاغل ، مع اننا كنا نود أن نرى مسألة السلامة الاقليمية وقد تم تناولها بشكل أكثر وضوحا ، وليس مجرد اعادة تأكيد أهمية المبدأ ، بل اعادة تأكيد قاطع بشأن حاجة الدول الى احترام سيادة الدول الاخرى وسلامة أراضيها . وكما ذكرت آنفا ، هذا جانب تعلق عليه غيانا أهمية بالغة .

لكن لسوء الحظ ، كانت لدينا مشاغل أخرى لم يسمح لنا وقت وطبيعة المشاورات بالنظر فيها . وقد كانت غيانا تود - على سبيل المثال - ان ترى ايلاء بعض الاهمية الى مسائل تحدد كيف ولماذا كانت الطائرة تحلق فوق الاراضي السوفياتية . وهل كانت الطائرة المدنية تستخدم في مهمة مشروعة ومدنية تماما في طابعها ؟

وكذلك ، فان الطريقة التي صيغت بها بعض فقرات مشروع القرار تثير تساؤلات خطيرة في أذهاننا بشأن حيدته في تناول المسألة التي نحن بصددها . فقد تم التأكيد على الحاجة الى تفسير كامل وملائم للوقائع مبني على اساس اجراء تحقيق غير متحيز. وهذه الصياغة تشير بوضوح الى حكم مسبق على نتائج التحقيق . ونعتقد ان هدف اى تحقيق هو تأكيد الوقائع لا شرحها .

ومهما يكن من امر ، يبدو أن هناك عدم اتساق بين التسليم بالحاجة الى اجراء تحقيق نزيه من جهة ، والطلب الى الامين العام بأن يقدم تقريرا بما يتوصل اليه من نتائج في فترة زمنية محددة ، هي ١٤ يوما . من جهة أخرى . ويبدو لوفد بلادى ان اجراء تحقيق نزيه لا يتطلب تحديد الوقت للامين العام . اذ من المحتمل ان يحتاج الامين العام الى فترة تزيد على ١٤ يوما للتثبت من الحقائق . وكما يعلم زملائي فان ما قدم سابقا على أنه بينه قوية تجرى اعادة النظر فيه الآن .

هذه هي بعض الجوانب التي شكلت صعوبة لوفد غيانا ، والتي كنا نرحب بأية فرصة لبحثها مع من صاغوا الوثيقة بالاسلوب المتبع الآن في اجراءات المجلس . وبينما تؤيد غيانا العديد من العناصر الواردة في مشروع القرار ، فاننا نعتقد ان الوثيقة لا تتطرق الى مشاغل المجتمع الدولي بكاملها في هذه المسألة ، بما في ذلك النظر في الاستخدامات المشروعة للطائرات المدنية ، والحاجة الى اتباع نهج محايد ازاء المسألة برمتها ، والحاجة الى الحقيقة كاملة ، وقبول المسؤولية حيثما وقعت ، والحاجة الى تخفيف حدة التوتر بين الدولتين العظميين الرئيسيتين والاحترام الشامل للقانون الدولي بصورة عامة .

لذلك فان غيانا ستمتنع عن التصويت على مشروع القرار .

استأنف وظيفتي الآن بوصفي رئيسا لمجلس الأمن .

أطرح الآن مشروع القرار (S/15966/Rev.1) للتصويت .

تم التصويت برفع الايدى .

المؤيدون : الاردن ، باكستان ، توغو ، زائير ، فرنسا ، مالطة ، المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية ، هولندا ، الولايات المتحدة الامريكية .

المعارضون : اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، بولندا .

الممتنعون : زمبابوى ، الصين ، غيانا ، نيكاراغوا .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : كانت نتيجة التصويت كما يلي : ٩ اصوات مؤيدة مقابل ٢ وامتناع ٤ عن التصويت . لم يعتمد مشروع القرار نظرا للتصويت السلبي لاحد أعضاء مجلس الامن الدائمين .

اعطي الكلمة الآن الى اعضاء المجلس الذين يرغبون في الادلاء ببيانات بعد التصويت .

السير جون طومسون (المملكة المتحدة) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ان هذه لحظة قاتمة . فالاتحاد السوفياتي بممارسته حق الرد ضد المشروع المعروض علينا بيّن أنه لا يقيم وزنا لقوة الرأى العام العالمي بشأن هذه المسألة . وقد ظهر للمجتمع الدولي بصورة جلية تصلب الاتحاد السوفياتي ، لقد أعرب المتكلم تلو المتكلم في هذا المجلس طيلة الايام الماضية عن الصدمة والاسى والتصميم على أن المجتمع الدولي لا بد له ان يتعلم العبر من هذه المأساة وأن يتخذ خطوات تضمن عدم وقوع مثل هذه الكارثة في المستقبل .

وقد تم الاعراب عن هذه الآراء باجماع نادر مثيله في هذا المجلس، باستثناء مجموعة صغيرة من الوفود تعتبر نفسها ملتزمة باقتفاء أثر الاتحاد السوفياتي سواء كان على صواب أو خطأ.

ان هذا الاندفاع العاطفي العضوي، الذي أملاه ما أشار القرار اليه بأنه "دوافع انسانية"، قد تجلى أيضا في التصويت المؤيد للنص. وقد كان هذا النص محاولة رزينة لاستخلاص نتائج عملية من كارثة مروعة لم يعد الاتحاد السوفياتي نفسه يتنصل من كامل المسؤولية عنها. ورغم قوة المشاعر في البلدان مقدمة مشروع القرار ودول كثيرة أخرى، فقد وضع المشروع بحيث لا يكون وثيقة دعائية، وانما وثيقة عملية. كم من المحزن أن الاتحاد السوفياتي، بعد أن أظهر، بأعماله التي قام بها في الجولية (٣آب/أغسطس، ازدراءه لحياة الانسان، يظهر نفس الازدراء للمشاعر الراسخة لدى المجتمع الدولي التي أعرب عنها في هذا المجلس وفي مشروع القرار.

ان الاتحاد السوفياتي، باختياره — عن طريق ممارسة حق النقض — أن يحرم مجلس الأمن من الحق في التعبير عن شعوره بالهول للصدمة وتصميمه على عدم تكرارها، قد أظهر ازدراءه لهذه المنظمة وميثاقها وأمينها العام. ومنع الأمين العام من التحقيق في ظروف المأساة، أظهر الاتحاد السوفياتي أن هدفه الرئيسي هو التستر على الحقائق المتصلة بالحادث.

وبغض النظر عن ذلك، فانني أناشد السلطات السوفياتية وأحثها على أن تستجيب للآراء التي أعرب عنها في هذه المناقشة وذلك بمد يد التعاون الكامل الى الجهود التي سوف يستمر بذلها في هيئات دولية مختصة أخرى، ولا سيما منظمة الطيران المدني الدولية لاستحداث تدابير عملية لضمان تجنب حدوث حالات مماثلة في المستقبل.

وكما قلت، فان الرد السوفياتي قد تجاهل البعد الأخلاقي لهذا الحادث المفزع وآثاره الوبيلة على الطيران المدني الدولي. وبدلا من ذلك، اتسم دفاع الاتحاد السوفياتي بطابع ضيق الأفق وبالاستناد الى التشريع الداخلي السوفياتي، والادعاء بأن هذا التشريع يتفق مع مع الأنظمة الدولية. ان أحكام التشريع السوفياتي الداخلي المعني لا يحتج بها. ومهما كان مضمونها فانه يوجد مبدأ أساسي في القانون الدولي لا يجيز لدولة أن تحتج بأحكام قانونها الداخلي للتنصل من التزاماتها الدولية، ناهيك عن الالتزامات الدولية ذات الطابع الأساسي، كتلك التي طرحت على بساط البحث في المناقشات الحالية.

ان سلطات بلادي تعتقد بأن الاشارة كان المقصود بها أن تكون المادة ٣٦ من قانون جديد بشأن حدود الدولة السوفياتية صدر في كانون الأول/ديسمبر من العام الماضي . ويبدو أن هذا القانون يخوّل استخدام القوة العسكرية ضد انتهاكات حدود الدولة السوفياتية ردا على استعمال القوة أو في الحالات التي يكون فيها وقف الانتهاك أو احتجاز المنتهكين غير ممكن تحقيقهما عمليا بوسائل أخرى . واذا طرحنا جانبا ، بصفة مؤقتة ، حقيقة أن هذا الحكم لا يميز - على ما يبدو في السياق الحالي - بين الطائرات العسكرية الأجنبية والطائرات المدنية ، وانه لا يهتم اطلاقا بامكانية وقوع خطأ بدافع بريء ، فلننظر الى الحالة طبقا للقانون السوفياتي .

من الواضح أن القوة لم تستخدم ضد اطلاقا الطائرة الكورية ، ولم يدع أحد بذلك اطلاقا . ومن الواضح أن استخدام الصواريخ الحرارية من مسافة قريبة لا يمكن الا أن يكون هدفه هو تدمير الطائرة ، ولا يمكن اعتباره اجراء يستهدف "احتجاز المنتهكين" على حد تعبير القانون السوفياتي . وأخيرا ، يبدو من البيانات السوفياتية أن الطائرة الكورية كانت ، على أية حال ، على وشك مغادرة المجال الجوي السوفياتي الذي دخلت اليه بعد أن ضلت طريقها . اذن ، لا يمكن أن يعتبر تدميرها اجراء ضروريا أو "لوقف الانتهاك عندما يكون تحقيق ذلك غير ممكن بوسائل أخرى" . وأقتبس مرة أخرى من القانون السوفياتي .

ان السلطات السوفياتية ، حتى بموجب قوانينها ، لا يزال عليها أن توضح الكثير . ومما يدعو الى عميق الأسف لدى حكومتي أن السلطات السوفياتية لا تزال ترفض القيام بذلك . ان حكومتي تعتبر أن التفسيرات التي قدمت قاصرة كثيرا عن التعليل الوافي للاجراء الذي أقدمت عليه السلطات السوفياتية . ان تقاعس السلطات السوفياتية المستمر عن تقديم توضيح كاف للحادث وعن اجراء تقص للحقائق ، أو - في الواقع - تقاعسها عن تقديم ضمان بعدم تكرار هذا الحادث ، أمر يبعث على الأسف بصفة خاصة ، ويشكل خطرا على سلامة الطيران المدني الدولي .

اننا نعتبر أن الاجراء السوفياتي انتهاك خطير للقانون الدولي ، يتحمل الاتحاد السوفياتي المسؤولية الدولية عنه . وقد سبق أن احتفظت بحق حكومتي أمام هذا المجلس، ونظرا لأن المملكة المتحدة هي احدى الدول المتضررة من هذا الانتهاك الخطير للقانون الدولي ، فان حكومتي تعتزم أن تتخذ ، في الوقت والمكان المناسبين ، الاجراءات التي تقتضيها الضرورة فيما يتعلق بهذا الانتهاك .

وفي بياني السابق أمام المجلس قلت أن القيام بعرض نزيه وصريح لما وقع من شأنه أن يخفف الضرر الذى نجم عن تدمير الطائرة الكورية - الرحلة رقم ٧ - في المجال الجوى الدولي . ولكن مثل هذا العرض لم يصدر بعد . ورغم أن الموقف السوفياتي تحول من انكار المسؤولية الى اعتراف جزئي بها ، فاننا لم نحصل بعد على توضيح مرض . بل على النقيض من ذلك . فقد اتسمت بيانات الاتحاد السوفياتي بالمراوغة واستخدمت صيغ الحرب الباردة .

وفي نفس بياني الذى أدليت به في أول أيلول/سبتمبر ، أعربت عن الأمل في أن العمل السروع الذى أقدمت عليه السلطات السوفياتية لم يقصد منه أن يكون اشارة توحي بموقفها في العلاقات الدولية بوجه عام . ونحن لا نزال ننتظر ضمانا بشأن تلك النقطة .

لهذه الأسباب صوت وفد بلادى مؤيدا مشروع القرار .

السيدة كيركباتريك (الولايات المتحدة الأمريكية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) :

ان القضية التي لا نزال نناقشها منذ أكثر من أسبوع تتصل مباشرة بقدرتنا جميعا - عاملين سويا أو فرادى - على ضمان السلم والمحافظة عليها في هذا العالم ، وهي تتصل اتصالا مباشرا باستعداد الدول الأعضاء لتحمل المسؤولية عن انشاء نظام دولي متحضر .

ان تدمير الطائرة المدنية التابعة للخطوط الجوية الكورية رقم ٧ كان عملا سبب صدمة عميقة . ولكن الأمر الذى يبعث على درجة أكبر من الاستياء هو تصرف الحكومة السوفياتية خلال الأيام التي أعقبت اسقاطها لتلك الطائرة . ولو أن الحكومة السوفياتية تحملت المسؤولية عن هذا العمل واعترفت بالخطأ الجسيم الذى ارتكبته وعرضت تقديم تعويضات عن فقدان الأرواح وقامت ، بالتعاون مع دول أخرى ، باستعراض الحادث لضمان عدم تكرار هذه المأساة ، لكان من الممكن احتواء نتائج الحادث والتقليل من آثارها . وليس ثمة شيء يمكن أن يعوّض عن حياة ٢٦٩ شخصا ، لكن العلاقات الدولية ما كانت لتتعرض للخطر ، وما كانت حياة الركاب المدنيين سوف تتعرض للخطر .

ولكن ، كما نعلم جميعا ، كان ردّ الحكومة السوفياتية مختلفا تماما . فبدلا من الاعتراف بالخطأ ، أصرت على أنها لم ترتكب خطأ . وبدلا من تحمل المسؤولية عن العمل الذى قامت به ، ردت ، بعنف ، باتهامات لا أساس لها . وبدلا من اتخاذ خطوات لضمان عدم تكرار مثل هذا الحادث أكدت أنها سوف تفعل نفس الشيء مرة أخرى .

لقد ضخم الاتحاد السوفياتي باتخاذه هذا الموقف الآثار السلبية المترتبة على الحادث المأساوي وألحق ضررا بنسيج العلاقات الدولية الواهي . وقد زاد كذلك من تسميم المناخ الدولي . ولهذا ، ومن أجل الحادث نفسه ، لابد للاتحاد السوفياتي أن يتحمل مسؤولية جسيمة .

لقد اتخذ الاتحاد السوفياتي أثناء الأيام العشرة الماضية موقفا لا يتسم بالاتساق بل يتسم بالتناقض . فقد كان يعتمد في بياناته على تبرير الذات وعلى الهزيمة الذاتية . وفي تصميم الاتحاد السوفياتي على الدفاع عن هذا العمل الذى لا يمكن الدفاع عنه ، أوضح موقفا ينم عن الازدراء بالحقيقة بقدر ما ينم عن عدم الاهتمام بالحياة الانسانية ، وهو موقف تجلى في ممارسته حق النقض ضد القرار المعروض علينا اليوم . لقد رفض الاتحاد السوفياتي طيلة أسبوع الاعتراف بأنه أسقط الطائرة ٠٠٧ ؛ ثم اعترف بأنه أطلق طلقات تحذير ؛ وبعد الاعلان عن أشرطة التسجيل فقط والتي أعلم فيها الطيار السوفياتي المراقبة الارضية السوفياتية بأنه نفذ الأمر بتدمير الهدف ، أعلنت الحكومة السوفياتية أن أحد طياريها قد أوقف الطائرة بالفعل ، كما ذكر الاتحاد السوفياتي ذلك كناية .

وفي الأيام التالية سمعنا خليطا من الاتهامات التي أطلقها الاتحاد السوفياتي . فقد قيل من ناحية أن الرحلة ٠٠٧ كانت تقوم بمهمة تجسس ولهذا جلبت على نفسها الدمار ؛ ولكن قيل أيضا أن وجود طائرة الاستطلاع آر . سي ١٣٥ في وقت سابق من المساء - التي كانت في منطقة نائية على بعد أكثر من ١٥٠٠ ميل من موقع الحادث - حمل الطائرة السوفياتية على الخلط بين الطائرتين . وهذا يعني اعترافا ضمنيا بأن الطائرة الكورية ٧٤٧ لم تكن تقوم بمهمة تجسس في نهاية المطاف .

ومما لا يبعث على الدهشة أن شهادة السوفياتي الذى أسقط رحلة الخطوط الجوية الكورية ٠٠٧ توكد على الرواية الرسمية السوفياتية للأحداث . ان الطيار الكورى قد توفى ولا يمكنه أن يدحض هذه الشهادة . ولكن من المثير للاهتمام ومما ينطوى على مغزى أن نلاحظ في هذا السياق الشهادة التي أدلى بها الى صحيفة نيويورك تايمز كيم شانغ كيو ، قائد طائرة الخطوط

الجوية الكورية التي انحرفت فوق المجال الجوى السوفياتي في ١٩٧٨ ، بحيث تعرضت للقذائف السوفياتية التي حطمت ١٥ قدما تقريبا من الجناح اليسارى للطائرة وأودت بحياة راكبين ، لقد تمكن ذلك الطيار من استعادة السيطرة على الطائرة ومن القيام بهبوط اضطرارى على بحيرة متجمدة على بعد ٤٠٠ ميل شمال شرقي لينينغراد . يقول الطيار : بعد أن تم اسقاطي - ساق الروس نفس الادعاءات التي نستمع اليها الآن . قالوا " لقد تبعناك لأكثر من ساعتين وحلقنا حول الطائرة ، وأطلقنا طلقات خطاطة أمامك " - قالوا كل هذا . وقد كرروا نفس الشيء هذه المرة .

ان السيد كيم يعطينا رواية مختلفة عما حدث بالفعل . انه يذكر لنا أنه شاهد الطائرة مرة واحدة فقط ، الى اليمين وخلفه تقريبا . انه قال في نفسه أن هذا أمر غريب ، بما أن المبادىء التوجيهية الدولية تقتضي أن تطير الطائرات الاعتراضية الى يسار الطائرة ، حيث يجلس قائد الطائرة . وعندما ذكر مساعد السيد كيم قائد الطائرة ، الذى شاهد الطائرة بصورة أوضح ، أن الطائرة تحمل النجمة السوفياتية ، خفف السيد كيم سرعته وأطفأ أضواء هبوطه وأشعلها مرات متكررة ، وهذه هي الاشارة الدولية المعروفة عندما تمتثل الطائرة لتوجيهات الطائرة المعترضة . وحاول السيد كيم فضلا عن ذلك الاتصال بالطائرة السوفياتية ، لكن الأجهزة اللاسلكية في الطائرتين كانت تعمل على موجات مختلفة . وعلى أية حال ، عرف السيد كيم أن قذيفة أطلقها الطيار السوفياتي قد مزقت جزءا كبيرا من جناح طائرته الأيسر .

في ضوء هذا الحادث السابق ، وفي ضوء الحقيقة الثابتة بأن قائد طائرة الخطوط الجوية الكورية ٠٠٧ لم يبث معلومات تفيد بأنه قد تمت مجابهته عن طريق طائرات اعتراضية ، لا بد للمرء أن يستنتج أنه لم يحدث اتصال مع قائد طائرة الخطوط الجوية الكورية ٠٠٧ وفقا للاجراءات المتبعة عادة وعلى موجات الطوارئ العادية . وحقيقة أن الأشرطة تظهر الآن أن الطيار السوفياتي أطلق رشقات من رشاشه قبل ست دقائق من تدميره للطائرة الكورية ٠٠٧ ، لا تلغي هذه النتيجة . ومن الواضح أن قائد الطائرة الكورى لم يكن على علم بوجود الطيارين المقاتلين السوفياتيين ولم يكن على علم بأنه قد تم اطلاق أى تحذير . ولو أنه تم اطلاق طلقات قبل ست دقائق من الطلقة المميتة ، فانه من المحتمل أنها لم تكن طلقات خطاطة بل كانت

طلقات رشاش عادية لا تظهر للعيان . ولو افترضنا جدلا ، أن الطيار السوفياتي حاول الاتصال بقائد الطائرة الكورية ٠٠٧ . ولكنه أخفق في ذلك لسبب لا ندرى كنهه ، فهذا لا يبرر اسقاط طائرة ركاب مدنية من طراز ٧٤٧ .

ما هو الضرر المحتمل الذى كان يمكن لتلك الطائرة أن تلحقه ، لا سيما وأنها كانت على وشك مغادرة المجال الجوى السوفياتي خلال ٦٠ ثانية ، وهذه حقيقة تجعل من غير المعقول البيان الذى أدلى به أحد الطيارين السوفياتيين بأن الطائرة ٧٤٧ ربما كانت " تحمل قنبلة كان يمكن أن تسقط على منزلي " ذلك المنزل الذى يقع على ما نفترض في بحر اليابان ؟

دعونا نتذكر لبرهة الحادث الذى وقع قبل سنتين عندما قامت غواصة سوفياتية من طراز " دبليو " بالدخول العميق في المياه السويدية المحظورة قرب الحوض البحرى " كارلسكرونا " وتوقفت هناك . وقد ذكرت الحكومة السوفياتية ردا على احتجاج الحكومة السويدية :

" كان من المتوقع بالطبع أن تتقيد السلطات السويدية بالقواعد الدولية المعمول بها والتي تنص على أنه ، اذا لم تتقيد سفينة حربية أجنبية بقواعد الدولة البحرية بشأن المرور في مياهها الساحلية ، فان الشيء الوحيد الذى يمكن أن تقوم به الدولة الساحلية ازاء السفينة الحربية هو أن تطالبها بمغادرة مياهها الاقليمية" . ووفقا لهذا التفسير الغريد للقانون الدولي ، لو أن سفينة حربية سوفياتية - وأذكركم هنا وأعيد ، سفينة حربية - قامت بانتهاك المياه الاقليمية لدولة أخرى ، لا يمكن لهذه الدولة أن تحتجز السفينة الحربية ، بل ينبغي أن تتأكد من خروجها من مياهها الاقليمية . ولكن اذا ضلّت طائرة ركاب مدنية تحمل على متنها ٢٦٩ شخصا عن سبيلها وانحرفت في المجال الجوى السوفياتي ، فان هذا يبرر للاتحاد السوفياتي اسقاطها حتى عندما تكون على وشك مغادرة ذلك المجال الجوى .

ان السيد ليونيد زامياتين ، المتكلم باسم الأمين العام يورى أندروبوف ، وعضو اللجنة المركزية ، بلغ به الأمر أن قال بأن قوات الدفاع الجوى السوفياتي أبدت انسانية في انتظارها هذه الفترة الطويلة قبل تدمير طائرة الخطوط الجوية الكورية ٠٠٧ . ما هذه القسوة في

التحدث عن الروح الانسانية عند تناول عمل نجمت عنه خسارة أرواح ٢٦٩ شخصا . هل تستأهل السفينة الحربية السوفياتية معاملة أفضل من طائرة الركاب المدنية ؟

لقد رفضت القيادة السوفياتية الاعتراف بامكانية أن تضل طائرة مدنية تحمل على متنها ٢٦٩ راكبا ، سبيلها بطريق الصدفة الى مجالها الجوى ، مع حقيقة وجود ٢١ حادثة مسجلة ضلت السبيل فيها طائرات مدنية ذات أجهزة ملاحية مماثلة . وهنا أيضا ، يشكل حادث الغواصة السوفياتية من طراز " دبليو " مقارنة مثيرة للاهتمام . ان الحكومة السوفاتية في بيانها الذى قدمته الى الحكومة السويدية رفضت الاتهام السويدى بأن هذه السفينة الحربية كانت " تقوم بأنشطة غير مصرح بها " ـ ألا وهي التجسس . وأفاد البيان السوفياتي بأن الغواصة " قد ضلت سبيلها " نتيجة تعطّل أجهزتها الملاحية ونجم عن ذلك خطأ في تحديد الموقع و " دخلت دون قصد " المياه الاقليمية للسويد . " وان الجانب السوفياتي ، آخذا في الاعتبار طابع العطل في الحادث ، يمكن أن يتوقع على الأقل اظهارا للموقف الصحيح والتقييم الموضوعي لما حدث " .

وبدلا من ذلك ، قام الاتحاد السوفياتي باتهام الحكومة السويدية بتشويه الحقائق ، ورفض صراحة المطلب السويدى بمنع تكرار مثل هذا الانتهاك الجسيم قائلا :

" في هذه الحالة الملموسة يبدو هذا وكأنه مطلب بضمان عدم حدوث امكانية عطل في عرض البحر . وهذا المطلب لا يتلاءم اطلاقا مع الحس السليم " .

ومع هذا ، فان الاتحاد السوفياتي يجد من غير المعقول ان يطرأ هذا العطل ، على حد تعبيره ، في حالة طائرة الركاب المدنية الكورية في رحلتها رقم ٠٠٧ .

نأتي الآن الى الحجة السوفياتية الاخيرة ، وهي خط الدفاع الاخير . وقد ذكرها وزير الخارجية السوفياتي اندريه غروميكو بعبارات صريحة حيث قال : " اننا نعلن ان الاراضي السوفياتية وحدود الاتحاد السوفياتي مقدسة " . وعلى اساس هذا المبدأ فان القيادة السوفياتية العليا دافعت عن تدمير الطائرة المدنية ، ومن ثم فانها تضطلع بالمسؤولية ازاءه . وفي هذا السياق نود ان نسأل الاتحاد السوفياتي ، هل حدود الاتحاد السوفياتي اكثر قدسية ــ ولنقل ــ من حدود السويد ، ناهيك عن حدود افغانستان ؟ هل هي اكثر قدسية من المجال الجوى للولايات المتحدة الذى انتهكته مرارا الطائرات السوفياتية التي انحرفت عن سبيلها وحلقت فوق مرافق عسكرية ذات حساسية ، مع ان هذه الطائرات لم يتم اسقاطها نتيجة لهذه الانتهاكات ؟ كيف يمكن للاتحاد السوفياتي ان يوفق بين هذا المذهب العجيب القائم على السيادة السوفياتية المطلقة الذى يعطي للاتحاد السوفياتي الحق في اسقاط طائرة الركاب المدنية التي ضلت طريقها الى حدوده المقدسة ، ومبدأ السيادة المحدودة الذى طرحه منذ ١٥ عاما فيما يتعلق بالغزو السوفياتي لتشيكوسلوفاكيا .

في مقال نشرته صحيفة " برافدا " بتاريخ ٢٦ أيلول / سبتمبر ١٩٦٨ حيث تم اقتراح مبدأ السيادة المحدودة ، لم يدع الاتحاد السوفياتي لنفسه الحق في غزو اى بلد تابع للكتلة السوفياتية يهدد بالخروج عن ولائه لموسكو فحسب ، بل ادعى لنفسه الحق في التدخل في الشؤون الداخلية للدول التي لا تقع ضمن الكتلة السوفياتية أيضا . واوضح المقال نفسه كيف يوفق الاتحاد السوفياتي بين مبدأ السيادة السوفياتية المطلقة ومبدأ السيادة المحدودة للجميع ، وكذلك قواعد القانون الدولي . وجاء في المقال ما يلي :

" ان القوانين وقواعد القانون تخضع لقوانين الصراع الطبقي وقوانين التطور الاجتماعي . ان النهج الطبقي ازاء المسألة لا يمكن تجاهله باسم اعتبارات قانونية . ومن يقم بذلك يفوته المعيار الوحيد الصحيح ، الا وهو المعيار الطبقي في تقييم القواعد القانونية ، ويبدأ في تقييم الاحداث بمعايير القانون البرجوازى " .

اى بعبارة اخرى ، يوجد شكلان للقانون : القانون البرجوازى الذى يشمل ميثاق الامم المتحدة ، وقانون الصراع الطبقي . وما من شك في ان الاتحاد السوفياتي يرى ان الشكل الاول يخضع للشكل الثاني . وهذا المفهوم المزدوج للقانون الدولي يعطي الاتحاد السوفياتي حقا مطلقا ، دون أن يرتب عليه التزاما لاحترام حقوق الآخرين ، في حين انه لا يعطي الدول الاخرى حقوقا بل يرتب عليها التزامات لاحترام حقوق الاتحاد السوفياتي .

ان تدمير الطائرة الكورية ٠٠٧ ولا سيما الطريقة التي دافع بها الاتحاد السوفياتي عن هذا العمل ، يلقيان الضوء بصورة لم يسبق لها مثيل على طبيعة المأزق الذى يواجهنا جميعا .

أود أن أقتبس من رسالة كتبها مواطن سوفياتي ، كان بالتأكيد من اكثر شخصيات عصرنا شجاعة ومكانة . واقصد الدكتور اندريه زخاروف الذى نقلت رسالته سرا الى العالم الخارجي من داخل الاتحاد السوفياتي حيث يجرى نفيه في الداخل . وفي رسالته التي كتبها في المنفى يحذر الدكتور زخاروف من أن :

" العالم سيواجه أوقاتا صعبة وتغييرات عنيفة قاسية اذا لم يقم الغرب والبلدان النامية ، في محاولتهما لاحتلال مكانهما في العالم ، باظهار الحزم المطلوب والوحدة والاتساق في مقاومة التحدى الشمولي . ويتصل هذا بالحكومات ورجال الاعمال وجميع الاشخاص والطبقة المثقفة . ومن الاهمية بمكان فهم الخطر العام ، وكل ما عداه سيأخذ مكانه الطبيعي بعد ئذ " .

واذا كان تدمير طائرة الخطوط الجوية الكورية في رحلتها رقم ٠٠٧ يساعدنا على فهم طبيعة العالم الذى نعيش فيه والاخطار التي تحيق بحقوقنا وقوانينا فيه ، ويساعدنا على

ابداء الوضوح والحزم الضروريين في الدفاع على وجه الدقة عن مبادىء القانون الدولي الواردة في ميثاق الامم المتحدة ، فان أرواح الركاب الـ ٢٦٩ على متن الطائرة سيئة الطالع لم تذهب سدى .

وفي الختام أود ان أقول ان هناك سؤالا واحدا يواجه هذا المجلس والعالم قبل كل شيء في هذه المناقشة ، ويمثل القرار الذى وافقنا عليه ـ أو الذى وافق عليه الجميع رغم نقضه ـ الرد عليه هذا السؤال هو : هل لاى دولة ، ليست في حالة حرب مع دولة اخرى ، الحق في اسقاط الطائرات التي تدخل مجالها الجوى دون ترخيص ؟ هذا هو السؤال الذى ما فتئنا نجابهه . ان الرد على هذا السؤال لابد ان يكون بالنفي . اننا لا نعتقد ان حماية سيادة أية دولة تعطي تلك الدولة الحق في اسقاط أية طائرة في وقت السلم حين تحلق فوق أى جزء من أراضيها . ونحن نعتقد ان هذا المبدأ قد أقرته أغلبية اعضاء المجلس في القرار الذى نظرناه عصر هذا اليوم . ونحن نقف على أهبة الاستعداد للعمل مع زملائنا لضمان درجة اكبر من السلامة لجميع الركاب والطيارين بل في الواقع لجميع الشعوب .

السيد ماشينفادزى (زمبابوى) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ان وفد جمهورية زمبابوى يشعر ببالغ السرور اذ يراكم ، سيدى ، تترأسون هذا المجلس خلال هذا الشهر . واننا لعلى ثقة بانه في ظل قيادتكم الحكيمة والخبيرة فان المجلس سيتناول جميع المسائل المطروحة عليه بطريقة متوازنة للغاية .

نود أيضا ان نعرب عن تقديرنا للاسلوب الذى ادار به سلفكم ممثل فرنسا الدائم عمل هذا المجلس في شهر آب/اغسطس .

أود أن أقول كلمة موجزة لتفسير تصويت وفد بلادى بشأن مأساة اسقاط الطائرة الكورية في رحلتها رقم ٠٠٧ في ١ ايلول/سبتمبر ١٩٨٣ . وسأتوخى الايجاز البالغ .

ان حكومة جمهورية زمبابوى تشاطر جميع اولئك الذين أعربوا عن أسفهم العميق لفقدان ارواح ٢٦٩ شخصا . وغني عن القول اننا نتوجه بأحر التعازى لاسر واقارب الضحايا ،

وكذلك لحكومات البلدان التي ينتمي اليها ضحايا هذه المأساة .

اننا نأمل مخلصين ان تقوم جميع الاطراف المعنية بشرح الحقائق والملابسات التي تحيط بهذه المأساة بشكل كامل ، وذلك بغية منع تكرار مثل هذه المأساة في المستقبل .

وبينما يأسف وفد بلادى للخسارة البشرية الفادحة في الأرواح في هذا الحادث ، وبينما نحث على بذل جميع الجهود لضمان أقصى حد من السلامة والأمان للطيران المدني الدولي ، لم نتمكن ، مع ذلك ، من التصويت مؤيدين مشروع القرار المطروح أمام هذا المجلس ، لأننا لسنا مقتنعين بأن جميع الحقائق والظروف المتعلقة بالمسألة قد تم كشفها وتفسيرها بشكل كامل للمجتمع الدولي .

وبالاضافة الى ذلك مازلنا بحاجة الى دلائل تقنعنا بأنه لم يتم استخدام عناصر اخرى ليست ذات صلة بهذه الحادثة للتأثير على بحث المجتمع الدولي لهذه المسألة .

وعليه ، وفي ضوء هذه الظروف ، رأينا ان الامتناع عن التصويت يشكل الموقف الأمثل .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل زمبابوى على الكلمات الطيبة التي وجهها اليّ .

السيد تينوكو فونسيكا (نيكاراغوا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : لما كانت هذه هي الفرصة الأولى التي نتكلم فيها في المجلس في شهر ايلول/سبتمبر ، نود ان نعرب عن تقديرنا لكم شخصيا ، سيدى الرئيس ، وللبلد الذى تمثلونه ، وعن سعادتنا لرؤية غيانا ، وهي دولة عضو في حركة عدم الانحياز ، تترأس هذا المجلس الموقر .

ونود أن نعرب ايضا عن تقديرنا لممثل فرنسا على الأعمال المنجزة عندما ترأس المجلس في شهر آب/اغسطس .

وفيما يتعلق بالبند الذى يبحثه المجلس ، لا يمكن لوفد نيكاراغوا الّا أن يعرب عن أسفه العميق لفقدان الأرواح البشرية الناجم عن هذا الحادث . ونعرب عن تعازينا الخالصة لأسر الضحايا .

انه لمما لا يمكن انكاره أن هذا الحادث المفجع الذى ندرسه يندرج في اطار التوتر الحاد الذى يميز العلاقات الدولية في الوقت الحاضر ؛ ومن الجلي أيضا ان حدة التوتر قد تصاعدت نتيجة لهذا الحادث الجديد ، وان هذا الحادث أخذ يترك آثاره ، لسوء حظ دولنا الصغيرة غير المنحازة ، على الأزمات والتوترات في العالم الثالث بشكل يتمثل في تشدد السياسات وتعاظم الأخطار على شعوبنا وعلى طموحاتها نحو العدالة والاستقلال الوطني والسلم .

وللأسف الشديد يقوم الذين يريدون اذكاء نار الحرب ضد الشعوب مثل الشعب الفلسطيني والشعب اللبناني وشعوب امريكا الوسطى ، وغيرها من الشعوب ، باستخدام هذا الوضع وسيلة لتحقيق مآربهم . ان هذا المجلس يجب ألا يسمح بأن تفضي هذه الحالة المؤسفة ، أيّا كانت الظروف ، الى السماح باتخاذ قرارات سياسية أو عسكرية تنطوي على استخدام القوة أو التهديد باستخدامها في أى منطقة من العالم ، أو الى تبرير تلك القرارات .

ان مهام مجلس الأمن ، باعتباره المحفل الأسمى لتعزيز السلم الدولي ، يجب أن تنصّب على التوجه السريع وبحسن النية نحو العمل على ازالة الحرب الباردة ومصادر التوتر الاقليمية ، أو على الأقل تخفيف حدتها ، من أجل تحقيق سلام مستقر ودائم في العالم .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل نيكاراغوا على الكلمات الطيبة التي وجهها اليّ .

المتكلم التالي هو ممثل اليابان . أدعوه الى شغل المقعد المخصص له على طاولة المجلس والى الادلاء ببيانه .

السيد كورودا (اليابان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود في هذا الوقت أن اسجل ، نيابة عن حكومة اليابان وشعبها ، استنكارنا العميق للاتحاد السوفياتي واحتجاجنا القوى على استخدامه حق النقض ضد مشروع القرار الذى قدمته بلدان عديدة ، من ضمنها اليابان ، والذى يمثل ضمير العالم .

ان الأدلة التي قدمتها اليابان الى هذا المجلس بواسطة وفد الولايات المتحدة يوم ٦ أيلول/سبتمبر قد اثبتت بما لا يقبل الشك ان الاتحاد السوفياتي قد ارتكب عملا شائنا بربريا باسقاطه ، بقذيفة ، طائرة مدنية غير مسلحة عزلاء تحمل ٢٦٩ شخصا بريئا من ركاب وأعضاء طاقم الطائرة . ورغم كشف النقاب عن هذه الحقائق التي لا تقبل الدحض ، لم يكتف الاتحاد السوفياتي برفض التسليم بمسؤوليته عن تدمير الطائرة ، بل حاول مستميتا أن يلقي بهذه المسؤولية على عاتق الغير مستخدما مختلف المزاعم الكاذبة .

ان موقف الاتحاد السوفياتي غير المسؤول والمتعجرف يتناقض مع جميع قواعد السلوك المطلوبة من أى عضو من أعضاء المجتمع الدولي ، ولابد ، بالتالي ، أن يدان ادانة شديدة .

وبالاضافة الى ذلك رأينا الاتحاد السوفياتي قبل قليل يرتكب عملا شائنا آخر ضد الرأى العام العالمي . فرفضه مشروع القرار هذا الذى يبرز مشاعر البشر في جميع ارجاء العالـــم والذى حظي بتأييد أغلبية أعضاء المجلس ليس الّا اساءة استخدام سافرة لحق النقض من جانب عضو دائم في المجلس .

وفي ضوء السلوك الصلف المستمر للاتحاد السوفياتي ستبذل اليابان ، بالتعاون مـــع الدول الصديقة في كل انحاء العالم ، كل الجهود الممكنة للتحقيق في جميع الوقائع ولاجبـــار الاتحاد السوفياتي على تحمل مسؤوليته .

وعليه فان اليابان تحث الاتحاد السوفياتي مرة اخرى وبقوة على الاستجابة فورا وبحســن نية الى نداءات بلادى وغيرها من أعضاء المجتمع الدولي في قاعة مجلس الأمن .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : طلب ممثل جمهورية كوريا أن يدلـــي ببيان واعطيه الكلمة .

السيد كيم (جمهورية كوريا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد كان الحادث الذى حدا بحكومتي الى طلب عقد اجتماع لمجلس الأمن قبل ١٠ أيام حادثا مأساويا ومحزنا .

وكان العمل الذى استوجب ان ينعقد مجلس الأمن طوال الأيام العشرة الماضية كذلـك عملا من أكثر أعمال العنف البربرية وحشية ضد مدنيين ابرياء عزّل .

ومنذ أن دعي مجلس الأمن الى الانعقاد حصل لي الشرف المميز للتكلم أمام هذه الهيئة الموقرة أربع مرات . واني اتكلم الآن للمرة الأخيرة في ضوء حق النقض الذى استخدمه الاتحاد السوفياتي ضد مشروع القرار الوارد في الوثيقة S/15966/Rev.1 . أود أن انتهز هذه الفرصـــة لأعرب عن امتناني العميق لكم سيدى الرئيس ، ولأعضاء مجلس الأمن الآخرين ، لاتاحـــة هـــذه الفرصة لي .

ومنذ اليوم الأول لهذا الاجتماع الطارئ لمجلس الأمن لم يقدم ممثل الاتحاد السوفياتـــي الموقر لنا سوى الاكاذيب والمراوغات . واليوم استخدم الاتحاد السوفياتي دون خجـــل حـــق النقض ضد مشروع قرار يدعو ، ضمن أمور أخرى ، الى اجراء تحقيق كامل تقوم به سلطة غير متحيزة ، وأعني الأمين العام للأمم المتحدة . ان الرفض السوفياتي للسماح باجراء تحقيق من قبل ســـلطة غير متحيزة لا يمكن تفسيره الّا بأنه تسليم بالذنب .

وأعلمنا ممثل الاتحاد السوفياتي عصر اليوم ان الحكومة السوفياتية أنشأت لجنة حكومية لتقوم باجراء تحقيق في هذا الحادث المأساوي . واعتقد انه من المشوق ان نلاحظ ، في هذا الصدد ، انه بينما يتحدث الاتحاد السوفياتي عن لجنته الحكومية من أجل اجراء تحقيق ، فانه يرفض باستمرار جميع الطلبات التي قدمتها جميع الأطراف المعنية للسماح لها بالوصول الى منطقة الحادث المأساوي . كما يرفض الاتحاد السوفياتي أيضا جميع النداءات لاجراء تحقيق من جانب هيئة دولية محايدة ، بما في ذلك مشروع القرار هذا الذي يدعو بشكل محدد الأمين العام للأمم المتحدة الى اجراء تحقيق كامل . وبينما يرفض الاتحاد السوفياتي جميع هذه النداءات لاجراء تحقيق من قبل منظمة دولية محايدة ، فانه يواصل تقديم الاكاذيب دون أدلة والمراوغات دون تبريرات . الا ان الاتحاد السوفياتي فشل تماما - مع جهوده الدعائية الهائلة - في ان يحصل على تأييد دولة واحدة تتمتع بقدر ما من الاستقلال السياسي .

وقد قدمت الحقائق في بياني الأول أمام هذا المجلس في ٢ أيلول/سبتمبر ، كما عرفتها حكومة بلادي في حينها ، تلك الحقائق المتعلقة بتدمير الطائرة التابعة للخطوط الجوية الكورية في رحلتها رقم ٠٠٧ ومقتل ٢٦٩ مدنيا بريئا كانوا على متن الطائرة المذكورة .

ولم يرد شيء خلال مجرى هذه المناقشة في مجلس الأمن ينفي أية حقيقة من الحقائق التي قدمتها الى المجلس .

وان حقيقة المعلومات التي كانت لدينا في البداية قد تجلت بشكل لا يقبل الشك بتوفر المزيد من التفاصيل التي أحاطت بالحادث المأساوي . وبرهنت الأدلة التي قدمتها الحكومة اليابانية بشكل حاسم على ان المسؤولية عن هذا الحادث المؤسف تقع على عاتق الاتحاد السوفياتي ، وعلى عاتق الاتحاد السوفياتي وحده .

وبالتأكيد ، حاول الاتحاد السوفياتي ، في البداية ، ان ينكر اسقاط طائرة مدنية غير مسلحة . وبعد ذلك ، قامت الحكومة السوفياتية ، بعد ان تمت مواجهتها بأدلة قاطعة لا يمكن دحضها في هذه القاعة ، باتخاذ خطوة الاعتراف بتدمير الطائرة المدنية ،

ولكنها استمرت في انكار مسؤوليتها عن الجريمة . وحاولت في الواقع ، ان تلقي المسؤولية عن هذه الجريمة على دولة كان عدد من مواطنيها من ضحايا المجزرة التي ارتكبتها السلطات العسكرية السوفياتية .

وفي مرحلة الانتقال من الانكار الى التسليم الجزئي بفعلتها ، دون الاعتراف بذنبها ، قدمت حكومة اتحاد الجمهوريات الاشتراكية الى العالم والى هذا المحفل مغالطات وأكاذيب أخرى .

وعلى سبيل المثال ، عندما طلب من المارشال نيكولاى أوغاركوف ، رئيس أركان الاتحاد السوفياتي ، في مؤتمر صحفي عقد في موسكو بتاريخ ٩ أيلول/سبتمبر ، ان يفسر التباين بين التأكيدات السوفياتية بأن الطائرة الكورية ٧٤٧ لم تضئ أية أضواء ملاحية والتسجيل الذى قدمته الحكومة اليابانية الذى تضمن ذكر قائد الطائرة المقاتلة لهذه الأضواء ، قال : "ان الصوت على الشريط كان صوت قائد طائرة مقاتلة وهو يشير الى أضواء طائرة معترضة أخرى" .

ولكن الشريط الذى سمعناه في هذا المجلس يوم الثلاثاء الماضي كان يتضمن ، كما يعلم الجميع ، قول الطيار السوفياتي "ان اضواء الهدف تومض" .

هل من الممكن أن الطيارين السوفيات يشيرون عادة الى طائرات زملائهم بأنها أهداف ؟ بالطبع لا يمكن أن يكون الأمر كذلك . فالحقيقة اذن ، وانا متأكد من ذلك ، ان المارشال اوغاركوف لم يقل الحقيقة بشأن ما حدث في ليلة ١ أيلول/سبتمبر .

وأود ان استرعي انتباهكم أيضا الى ما قاله السيد أندريه غروميكو ، وزير خارجية الاتحاد السوفياتي ، في ٢ أيلول/سبتمبر . ففي الجلسة الختامية لمؤتمر الأمن الاوروبي المعقود في مدريد ، اعلن السيد غروميكو ان "الأراضي السوفياتية ، وحدود الاتحاد السوفياتي مقدسة" . وأضاف السيد غروميكو قوله ان الدخيل على حدود الاتحاد السوفياتي "المقدسة" سيتحمل "الوطأة الكاملة" المماثلة لما قدمه الاتحاد السوفياتي الى الطائرة الكورية في رحلتها رقم ٠٠٧ .

هل يعني السيد غروميكو ان الاتحاد السوفياتي يعتبر حدوده مقدسة ولكن أرواح الأبرياء ليست مقدسة ان بيان وزير الخارجية السوفياتي يعتبر بمثابة اعلان الحرب على أي شخص ، وعلى أية طائرة قد تضل سبيلها الى المجال الجوي السوفياتي لأي سبب ، سواء كان خطأ ميكانيكيا أو بشريا أو لأية ظروف محتملة قد ترغم طائرة مدنية على الانحراف عن خط مسارها المقرر .

ان بيان السيد غروميكو ، في الحقيقة ، ليس سوى رفض للالتزامات القانونية والمعنوية التي لابد للاتحاد السوفياتي ان يقبلها ، شأنه شأن جميع الأمم المتحضرة الأخرى ، بغية ضمان سلامة الطيران المدني الدولي .

عندما اعلمت المجلس بالحادث للمرة الأولى ، لخصت الخطوات الخمس التي تعتقد حكومتي ان لها الحق في ان تطالب الاتحاد السوفياتي بها .

ومنذ ذلك الحين تلقت حكومة بلادي التعابير البليغة عن التعاطف العميق معنا لخسارتنا المفجعة وعن التأييد القوي للمطالب التي وجهناها الى الاتحاد السوفياتي ، لقد أحلتها على نحو وافٍ الى حكومة وشعب بلادي . وبالنيابة عن جمهورية كوريا ، حكومة وشعبا ، أود ان انتهز هذه الفرصة للاعراب عن عميق امتناننا لجميع الدول التي أبدت لنا الود والعطف والاهتمام المشترك . وأود بشكل خاص أن أشكر جميع الذين أيدوا موقف حكومتي في مداولات المجلس .

وفيما يتصل بالاتحاد السوفياتي ، فانني أؤكد من جديد تصميم حكومة بلادي على السعي الى الوفاء العادل بمطالبنا المشروعة .

اننا نؤكد على مطالبنا ، ليس من أجلنا فحسب ، بل لضمان السلامة في المستقبل لجميع المسافرين جوا ، بغض النظر عن جنسياتهم ، ولمنع استخدام القوة المسلحة ضد الطيران المدني الدولي .

واذا سمحتم لي ، أود ان اذكر أعضاء المجلس بنقطة أخرى اثرتها في بياني الأول بتاريخ ٢ أيلول/سبتمبر . لقد أوضحت في ذلك البيان ان أحد الاسباب التي تجعل حكومة بلادي تشعر ببالغ القلق ازاء العمل السوفياتي في ليلة الأول من أيلول/سبتمبر ، حقيقة

ان العمل السوفياتي يتنافى بشكل جلي مع الهدف المتمثل في تحقيق السلم وتخفيض حدة التوتر ، الأمران اللذان ما فتئت حكومة بلادي تلتمسهما في منطقة شمال ـ شرق آسيا التي يشوبها التوتر والاضطراب بصورة تاريخية .

كما يعلم الجميع ، فان جمهورية كوريا أمة منقسمة . وبعد ان عانت من حرب مفجعة لم تكن من صنع يديها فان شعبنا يتوق الى السلم ، وحكومة بلادي تنتهج سياسة سلم قبل كل شيء . وقد اعلنا مرارا استعدادنا لفتح أبوابنا أمام جميع الدول التي لا تبيت نوايا العدوان ضدنا والتي لديها الاستعداد لفتح الأبواب أمامنا . ونحن نعتقد ان الحوار والمصالحة والتطبيع من الأمور التي تؤدي الى السلم وتخفيف حدة التوتر أكثر مما يؤدي اليه الصمت الذي ينم عن العداء والتناحر وانعدام العلاقات الطبيعية .

على أساس هذا الاعتقاد ، وجه رئيس جمهورية كوريا ، تشون دو هوان في ١٢ كانون الثاني/يناير ١٩٨١ دعوة الى قائد كوريا الشمالية للالتقاء به ، وزيارة جمهورية كوريا في أى وقت يشاء ومناقشة أية مسألة من أجل منع الحرب ، وضمان السلم وتحقيق التوحيد السلمي لشبه جزيرة كوريا بأكملها .

ان السلم في شبه جزيرة كوريا ، لا يمكن ، مع ذلك ، تأمينه بمعزل عن بيئتها الاقليمية والعالمية . وقد حدا هذا الادراك بحكومتي الى النظر الى الأوضاع الاقليمية والعالمية باهتمام وقلق بالغين . وهو نفس الادراك الذى يدفعنا الآن الى الشعور بالقلق العميق بشأن الآثار المترتبة على السلوك السوفياتي في هذا الحادث المفجع .

هل يدرك القادة السوفيات الضرر الذى ألحقوه بقضية السلم في شمال شرق آسيا والعالم ؟ هل يدركون الضرر الذى ألحقوه بمصالحهم هم ؟ هل لديهم القدرة على أن يفهموا — وان كان ذلك بعد فوات الآوان — أنه عن طريق الاعتراف الصريح فقط بمسؤوليتهم عن الحادث المفجع ، وابداء الاستعداد الكامل لتلبية مطالبنا المشروعة ، يمكنهم أن يشرعوا في بناء عالم أكثر سلما نتوق اليه جميعا ؟

ان الاتحاد السوفياتي يتحدث أكثر من أية دولة أخرى عن السلم . ولكن الرجال والنساء الشرفاء في كل مكان يعلمون أن السلم لا يتحقق بالدعاية والشعارات . ان أولئك الذين يلتزمون حقا بالسلم لابد أن يكونوا على استعداد للتقيد بالقواعد التي يلتزم بها العالم المتحضر لضمان النظام بين دولة ذات سيادة . وعندما ينتهك الاتحاد السوفياتي بهذا الوضوح وبهذه الطريقة الغاشمة هذه القواعد ويتجاهل احتجاجات الضحايا ، كما يفعل في هذا الحادث المفجع الذى يتعلق بطائرة الركاب الكورية ، فليس أمام العالم من خيار سوى أن يخلص الى أن كل الحديث عن السلم ، وشعارات السلم التي يروجها الاتحاد السوفياتي ليست في الحقيقة الا حركة جوفاء تستهدف خداع العالم وتضليل الابرياء .

لقد أخذت أكثر من حصتي من وقت المجلس الثمين . اسمحوا لي أن أختتم بأن أقتبس من كلمات الرئيس تشون د و هوان في ٧ أيلول/سبتمبر ، وهو اليوم الذى أعلنته حكومة بلادى يوم حداد وطني على أولئك الضحايا الذين قتلوا على متن الطائرة المدنية الكورية التي أسقطها الاتحاد السوفياتي .

" لا يمكن لانسان يشعر بالشفقة أن يحبس دموعه عند رؤية أب فقد ابنه يرمي سترة الصبي الى مياه البحار العالية الباردة قرب سخالين ، وهو يصرخ ، يابني لابد أن أطرافك سوف تتجمد ! ان الأسر المفجوعة والمنكوبة تعاني حزنا أكبر لأنها لم تتمكن حتى من اقامة مراسم الدفن . لم تتمكن من تشييع الجنازات لأنها لم تتمكن من استعادة جثث الموتى .

" حتى لو لبيت مطالبنا جميعا ، فلن تعيد الأرواح التي فقدت . ولكننا نأمل أن يوفر ذلك عزاء لأرواح أولئك الذين لاقوا حتفهم بصورة لا يستحقونها حتى يمكن لأولئك الذين ناموا على ضيم أن يستريحوا ، بعد وقت طويل ، في سلم وأمان " .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ليس هناك متكلمون آخرون لهذه الجلسة . أعتبر أن مجلس الأمن قد اختتم المرحلة الراهنة من نظر البند المعروض عليه . وحيث أنه ليست هناك أعمال أخرى ، سوف أعلن رفع الجلسة .

رفعت الجلسة الساعة ١٩/٢٥